

أت عديمس قارورن

دراسة في اللهجة الأمازيغية لواحة غدامس

تأليف: د. دي. كالاسانتي موتيلينسكي

ترجم القسم الفرنسي الأستاذ: عبدالله ژارو

أعدده للنشر: موحمد ومادي



مقدمة الناشر

إقتناعاً منا بقيمة الموروث اللغوي والثقافي الليبي. وإيماناً منا بضرورة إعادة بعث وإذكاء الذاكرة الجماعية ولإنقاذها من الإندثار والنسيان. بل ولرفع الضيم والحيف المحاط بها رفعنا على عاتقنا مهمة تعريف ونشر وترجمة كل ماله علاقة بالعمل الثقافي الأمازيغي في ليبيا. ففي هذا المضمرة أخرجنا الجزء الأول من سلسلة لسانيات بعنوان (نغاسرا د ئبريدن دي درارن ن ئنفسون) وها نحن نخرج الجزء الثاني من ضمن نفس السلسلة للتعريف ومد جسور التقارب بالتنوع الأمازيغي لراحة غدامس والذي سوف يتبعه العديد من المؤلفات والتراجم في نفس المضمرة.

يأتي هذا الجزء الثاني من سلسلة لسانيات تأكيداً منا على أن اللغة الأمازيغية واحدة لا تتجزء. وأنه يجب علينا العمل الذؤب على إخراج كنوز هذه اللغة لحيز الوجود. وتقريب خطى التعارف والتواصل بين كل فئات المجتمع الأمازيغي خاصة والمجتمع الليبي عامة وكسر كل الحدود بين أفرادهم. ونشر الوعي بثقافته الوطنية التي طالما لحق بها الإهمال والتسيب.

تعتبر واحة غدامس من أهم الحواضر الأمازيغية في ليبيا التي

حقوق الملكية الفكرية محفوظة لتاوالث.
حقوق الطبع والنشر والتوزيع متاحة
لكل من يستطيع طباعة ونشر وتوزيع هذا الكتاب
مؤسسة تاوالث الثقافية 2003
<http://www.tawalt.com/>

وجه المستشرقون عنايتهم بها في أبواب الرحلة، أو اللغة، أو العادات والتقاليد. ومن أهم الأعمال التي أُنجزت في هذه الواحة هي أعمال المستشرق الفرنسي A. de C. Motylinski فلقد قام هذا المستشرق بوضع دراسة وصفية للتنوع الأمازيغي لواحة غدامس والذي هو بين أيديكم. ولأهميته إرتأينا ترجمته إلى العربية. فكلفنا الأستاذ عبد الله ژارو بترجمة القسم المتعلق بالدراسات النحوية الوصفية. وقمنا بضبط وإعادة صياغة النصوص بالحرف العربي لضمان إنتشاره بين فئات واسعة من المجتمع الليبي.

يندرج هذا العمل ضمن برنامج طموح يهدف لترجمة كل الأعمال المنجزة في القرون المنصرمة حول اللغة الأمازيغية أو أي فرع من فروعها وهو يشكل أهمية كبرى بالنسبة لواحة غدامس على وجه الخصوص لكونه أُنجز في فترة متأخرة للقرن التاسع عشر.

إن القارئ سوف يجد في هذا الكتاب مادة غنية تروي فضوله في معرفة مسائل دقيقة عن اللغة الأمازيغية. نتمنى أن يساهم هذا الكتاب وغيره من إصدارات مؤسسة تاوالت الثقافية في دفع عجلة البحث العلمي في محبوبتنا ليبيا. وكامل تراب «تامزغا» إفريقيا الشمالية.

عن مؤسسة تاوالت الثقافية

موحمد ومادي

كاليفورنيا - الولايات المتحدة الأمريكية

المقدمة

لا تمثل المنطقة الموجودة ما بين الحدود الغربية لطرابلس ومصر في المجموع الترابي الذي توجد فيه الأمازيغية بعموم أفريقيا إلا جزءاً ضئيلاً جداً، على الرغم من سعتها.

بالفعل، فخارج المجموعة الجهوية والكثيفة لجبل نفوسة وواحة غدامس وغات - التي تحدد حدودها من جهة الجنوب الغربي - والتي يقطنها مجموعة من قبائل أزجر التي تدفقت بسبب الهجرة، في اتجاه فزان؛ فإننا لم نسجل، في ضاحية طرابلس، أناس يتحدثون الأمازيغية إلا في نقاطاً متباعدة جداً فيما بينها، ومن هؤلاء، أهل سوكنة وأوجلة الذين يتداولون لهجة أمازيغية نعرف عنها قليل من المعلومات والمعطيات.

وفي نقطة جغرافية أبعد، وهي واحة سيوة التابعة لمصر، والموجودة في الصحراء الليبية؛ يمكن اعتبارها الموقع الأمازيغي الأكثر تغلغلا في الشرق حيث لزال هناك أمازيغية متداولة، (اللغة الأقدم بشمال أفريقيا بصفتها شاهداً تاريخياً على أزمنة غابرة).

هذا الكتاب هو عبارة عن ترجمة لجزء من كتاب المستشرق الفرنسي

A. de C. Motylinski

تحت عنوان

Dialecte Berbère de R'edamès



لقد كانت هذه اللهجات المتداولة في واحات متفرقة موضوعاً لتأملات ودراسات متفاوتة الأهمية والقيمة. فهناك نوع اقتصر على جميع مقتضب للمفردات التي تضع أمامنا سلسلة من الحروف؛ غالباً ما سمعت بشكل رديء وكتبت بطريقة غير موفقة؛ ولذلك، فإن هذا النوع طغى عليه التعميم. وهناك نوع من هذه الدراسات أكثر أهمية، تتناول لهجة أهل سيوة بالإضافة إلى اتسامها بالدقة على الرغم من أنها غير كاملة. وقد عمل السيد (1) René Basset المعروف في مجال الدراسات الأمازيغية والذي أعطاه منذ 20 سنة دفعة قوية، على تصحيح وتميم المعطيات المتبورة والناقصة حول لهجة أهل سيوة والتي جمعها (2) Gaillaud. و Minutoli، و (5) Müller، و (4) Koenig، و (3) Bricchetti-Robecchi من خلال عمل أتاح لهذه اللهجة الارتقاء إلى مصاف اللهجات المدروسة وفق منهجية علمية حقيقية.

فهل علينا القبول، وبصفة نهائية، بأن الأمازيغية ما عادت على

- (1) Cailliqud, Voyage à Méroé et au fleuve Blance, Paris, 1826. (Vocabulare Syouah à lq fin du to,e 1er).
- (2) Minutoli, Verzeichniss von Wortern Siwasprache, Berlin, 1827.
- (3) Koenig, Vocqbulaires appartenqnt à diverses contrées de l'Afrique, Paris, 1839.
- (4) L. Bricchetti-Robecchi, Sul diqletto di Siuwah, Rome, 1889, gr.
- (5) René Basset, Le dialecte de syouah, Paris, 1890.

قيد الحياة على امتداد سعة الجهة الشرقية التابعة لطرابلس، إلا في النقاط المشار إليها أعلاه؟

يصعب الإجابة عن هذا السؤال في غياب وثائق دقيقة، رغم أننا نرجح ذلك سلفاً (1).

فعلى الرغم من الجهود المحمودة التي قام بها باحثون شجعان مخاطرون بحياتهم على ذلك الطريق. في زمان كان فيه البلد أقل انغلاقاً على الدراسات العلمية مقارنة مع أيامنا. فإن معرفتنا بالمكونات الجغرافية والإثنوغرافية للأجزاء الصحراوية بل والاستوائية كذلك، لازالت مشوبة بنقص وقصور.

أما فيما يخص البحث اللساني الذي لم يكن، عموماً، سوى مسألة ثانوية في برنامج هؤلاء الرحالة المستكشفين؛ فمن المؤكد أنه لم يتم التعمق في تفاصيله وتشعباته كما يمكن أن يكون عليه الأمر اليوم بفضل التقدم الكبير الحاصل في مجال الدراسات الأمازيغية خصوصاً على مستوى مدرسة الآداب بالجزائر العاصمة.

إذا تتبعنا السلسلة الساحلية لطرابلس، باستثناء زوارة -

المعقل الأخير للفرقة الإباضية المنشقة عن النكار - ما يتبقى

(1) في الحقيقة هناك مناطق عديدة أخرى تحدث الأمازيغية غير التي ذكر المؤلف منها: أوباري، ندرى، لفويهاات، أولاد عتبة، والفقهاء، وقارة، وهذه الأخيرة أكثر تغلغلا في جهة الشرق من سيوة.

ملحوظة: هناك دراسات مهمة يمكننا إضافتها لما أدرجه المؤلف أعلاه ولو كانت متأخرة عن زمن تأليف هذا الكتاب من أهمها الدراسات التي قام بها المؤلف الإيطالي Paradisi, Umberto (الناشر).

دراسته هي جبال ترهونة، ومسلاتة، ولقصور - واحة الخمس - وسرت، وبخاصة، المنطقة البحرية لبرقة، والجبل الأخضر، وصولاً إلى خليج بومبا الذي هو المجال القديم للقبائل الأمازيغية لآل هواره ولواتة.

ينطبق الشيء نفسه على الأجزاء الصحراوية لهذه المنطقة. فنحن لا نعرف أي شيء يستحق الذكر عن المجموعة الكبيرة لواحاح فزان ولا عن المراكز المأهولة بالسكان التي تمتد من هنا. في اتجاه الشمال أو الشرق. إن المستكشفين لهذه المنطقة، والذين لم يكونوا مرتاحين كما ينبغي في تنقلاتهم، لم تلتقط أذانهم في كل نقطة من هذه النقاط إلا العربية اللغة الدينية والتجارية للبلد.

وهذا لا يعني أن الأمازيغية غير موجودة تماما في عموم المنطقة. في هذا المكان أو ذاك، أو غير متداولة في هذه المجموعة السكانية، أو تلك، من المستقرين المجاورين. فقد كانت هذه الصحراء الشرقية وعموم إفريقيا الاستوائية مسرحا لاضطرابات سياسية كبيرة وثورات محلية وتنقلات عنيفة للقبائل إلى الحد الذي يستحيل فيه القيام بتعميمات إثنوغرافية تخص عوائد الناس وتقاليدهم حول هذه المناطق برمتها.

ورغم ذلك، يمكننا القول بأن حالات من استمرار الأمازيغية على قيد الحياة في أوساط معربة تعريبا كليا - على الأقل على مستوى اللغة - ليست من الحالات النادرة في إفريقيا الشمالية، وكمثال عن ذلك ما وجدناه في وادي الرّيف ففي مجموع الواحات المتجاورة والمأهولة

بالساكنة التي لها العوائد والخصائص الإثنوبولوجية نفسها في كل الأمكنة التي تتواجد بها؛ لا نجد أثرا للأمازيغية سوى في بليدت عمور و تيماسين وغامرا ومغارين والجديدة. أما في واحة مكارين القديمة التي حاذبها، فلاوجود للأمازيغية بها. أو لم يعد لها وجود.

نفترض إذن أنه إذا كان باستطاعتنا توسيع مجال البحث العلمي المنجز جيداً بالجزائر، ليشمل منطقة طرابلس بأكملها؛ فإننا سنكتشف نقاطاً عديدة لازالت الأمازيغية موجودة بها سواء في اتجاه الشمال أو الجنوب.

فعلى الرغم من بعض مظاهر النقص على مستوى الأدوات المستعملة لهذا الغرض - أي البحث العلمي في المجال الأمازيغي - ينبغي أن نعترف بالجميل للمستكشفين والرحالة، وعلماء اللغة الذين قاموا بتجميع اللهجات الأمازيغية في فترة كانت فيها الدراسات الأمازيغية عموماً تراوح مرحلة الطفولة، فإليهم يعود الفضل في شق الطرق الأولى للدراسات التي أتت بعدهم.

ومن هؤلاء الذين تصدوا لمعالجة الأمازيغية الطرابلسية نذكر في الطليعة (1) Gråburg و Hemsö الذي أمدنا، منذ 1831 بنتائج ملاحظاته حول اللهجة المتداولة في غدامس التي أهتم بها منذ إقامته بطرابلس بصفته قنصلاً للسويد والنرويج.

(1) Gråburg de Hemsö, Remarks on the language of Amazirgs, Londres, 1836.

سنوات بعد ذلك. حمل (2) James Richardson من سفر له إلى الصحراء، ترجمة للفصل الثالث من الإنجيل، إنجيل القديس ماتيو، باللجة الغدامسية، وجميع لفردات من المصدر نفسه مكتوبة كلها بالخط العربي، ويبد طالب، لم يضيف إليها أي تصويت يذكر للملاءمتها مع الصوّاتية الأمازيغية.

وقد نبهني René Basset، قبل سنوات إلى الأهمية التي تكتسبها عملية إستعادة وإكمال هذه المعلومات الأساسية، والتي غالباً ما تنقصها الدقة. ولقد كلفت في الجهة الشمالية لقسنطينة أحد الأهالي لإمدادي بمعلومات عندما تناهى إلى سمعي أن تاجراً يأتي بانتظام من غدامس اسمه محمد بن عثمان لقضاء بضعة شهور بالمنطقة، وكان ذلك سنة 1900 إلا أن المذكور لم يقم بما كلفته به، وبوساطة من صديقي العزيز سي محمد العروسي بن سي محمد شغير، مدير الزاوية التيجانية لگمار (سوف)، دخلت في علاقة مع هذا الأهلي نفسه، وبعثت معه مفردات مرتبة ترتيباً منهجياً، وعدد من الجمل المتداولة قابلة للتوظيف توظيفاً نحوياً، وإستمارة خاصة بالصرف وصيغ الفعل ونصين مسهبين بما فيه الكفاية، وأرفقت كل ذلك بتعليمات دقيقة حول الطريقة الواجب اتباعها في الكتابة والتصويت.

2) Richardson. I. Chapitre de l'évangile de Saint Mathieu et vocabulaire, Londres, 1846. II. Vocabulaire arabe: Ghdamés et Tuouareg, Londres, 1846.

لم أكن أنتظر من هذه المعلومات عن طريق المراسلة إلا نتائج متواضعة جداً، إلا أنني فوجئت مفاجأة سعيدة عندما وصلتني بعد بضعة شهور، إستمارتي وهي معبأة بكثير من الذكاء والعناية: بل إن مَن مدني بالأخبار والمعلومات أضاف إلى كل ذلك نصوصاً أمازيغية مكتوبة ومترجمة بشكل جيد تنطرق إلى الحالة العامة لأهل غدامس وجاراتهم وعوائدهم وما إلى ذلك، وقد كانت المادة المجمعة كافية لإعطائي فكرة عن الشكل والبنية العامة للجة غدامس.

وعلى ما في كتابة الأمازيغية من عناية في هذا الذي توصلت به، أتأسف كثيراً لكوني لم أحصل على هذه المعلومات كلها، من أصحابها عن طريق السماع، وحتى أوضح بعض المعطيات الغامضة وسد جملة من الثغرات، طلبت من الحكومة العامة للجزائر القيام بمهمة في منطقة توگورت، و وادي الرّيف، لأتمكن من محاوره الأهالي العارفين بلجة أهل غدامس، ووافقت لي على ذلك سنة 1903.

كانت مدة المهمة قصيرة ولم يسمح لي طول المسافة إلا بإقامة في وادي الرّيف لم تتجاوز أسبوعين إكتفيت فيها بالتقاط عناصر واقعية مفيدة لمعلوماتي حول الموضوع، أضاف إلى ذلك أنني نقّحت، الطريقة التي يتم بها نطق النصوص التي بحوزتي وجمع نصوص أخرى والإستزادة من الخزون اللغوي زيادة معتبرة.

هذا العمل الذي بين يديك هو نتيجة البحوث التي قمت بها في

هذا المجال التي أبعد ماتكون. في كل الأحوال. عن الكمال. تتضمن ملاحظات نحوية ونصوصا مجمعة في مرحلة أولى من خلال المراسلة. ثم منقحة ومزينة بعد ذلك. ونصوصا أخرى مروية رواية مباشرة ومكتوبة عن طريق الإملاء. ومتناً من المفردات زاخر إلى حد كبير رغم حاجته إلى التكملة. وأخيراً. تتضمن إضافات وملحقات ومراجعات وتدقيقات للأعمال السالفة لكل من Richardson و Gråburg.

ورأيت بأن أحقها بنص وترجمة لمخطوطين لم يسبق أن نشرا لن يخلوا من فائدة. النص الأول هو عبارة عن يوميات غدامس الذي أمدني به. وبكل أريحية. السيد René Basset والنص الثاني يتضمن معلومات مهمة جدا حول الصحراء أمدتني به زاوية گمار(1).

أما في ما يتعلق بالمقارنة بين أمازيغية غدامس واللهجات الأمازيغية الأخرى. فقد أستعنت بالنحو التماشاقتي (2) - الطوارقي - Hanoteau. وأعمال السيد René Basset حول لهجات مزاب. وورگلة. ووادي الرّيف. و وارسنيس. و سبيوة. (3) و بداراستي حول لهجة

(1) إستغنيانا عن نشر النصين لعدم صلتها بالدراسة النحوية الغاية من ترجمة هذا الكتاب. مع العلم أننا سوف ننشرهما تباعا حسب الحاجة بصورة منفصلة.

(2) Hanoteau, Essai de grammaire de la langue tamachek', Paris, Imp. Impériale, 1860.

(3) René Basset, Étude sur la Zenatia du Mzab, de Ouargla et del'O.Rir', Paris, 1892, Étude sur la Zenatia de l'Ouarsenis et du Maghreb central, Paris, 1895, Le dialecte de syouah, Paris, 1890.

أهل نفوسة(4).

وأجدني هنا مضطرا لتقديم الشكر للحاكم العام للجزائر الذي وافق على المهمة التي طلبت منه والجنرال Monnot. فائد فسنتيبينة الذي قدمني رسميا للسادة الضباط في دائرة توگورت. ولاقيت بكل مكان وطأنه قدمائي. سواء في وادي الرّيف. أو في سوف. ضيافة من الطراز الرفيع. ولا بد أن أخص بالذكر هنا القبطان Bussy. القائد المتألق للملحق وادي الرّيف الذي نزلت عنده ضيفا لمدة 15 يوما والذي وضع تحت تصرفي أهليا ناطق بأمازيغية غدامس.

عند الأهالي. سواء منهم من يتقلد وظائف رسمية أو أناسا عاديين. وجدت أيضا كل العون. وبكل سرور. أشكر جزيل الشكر. بخاصة. لما خلّوا به من أريحية وإخلاص. سي محمد العروسي. الولي الصالح لگمار. وسي محمد العايد بن محمد بن موسى "قائد العشاشين".

(4) قامت مؤسسة تاوالت بنشر جزء من هذا الأخير ترجمة الأستاذ عبد الله ژارو كجزء من مؤلف آخر تحت عنوان. ئغاسرا د ئبريدن دي داران ن نفوسن.

تخص. هذه الحاضرة الصحراوية.

إن معظم الذين زاروا غدامس حاولوا معالجة ذلك المشكل الصعب المتمثل في أصلها. ولم يكن، للأسف، بحوزتهم إلا مجموعة من الحكايات المحلية يسترشدون بها في هذا المجال، وتعيد هذه الأخيرة مقتفية في ذلك أثر تقليد جاري به العمل في حواضر إفريقية عدة. أصل غدامس أو لحظة تأسيسها إلى نمرود أو ذي القرنين. ولا نتيين في هذه الرواية الا ذكرى فضفاضة عن النسب الكنعاني للعرق الأمازيغي الذي يقول به كتاب عرب. أو الذكرى الموهلة في البعد لموجات من الهجرة القادمة من الشرق.

إلا أن الشيء المؤكد هو أن مركز غدامس يعود أصله إلى التاريخ القديم جدا. فابن خلدون يرى بأن هذا الموقع الصحراوي تم تشييده في العهود الإسلامية(1). إلا أن ذلك خطأ نبه اليه Slane الذي لاحظ بأنه كان على بن خلدون أن يتحدث عن إعادة بناء وليس بناء. كما أننا نجد إشارات عامة حول التحولات المتعاقبة التي طرأت على غدامس في اليوميات المنشورة ضمن إضافات في العمل بين يديك. بجانب معلومات هامة ولم يسبق أن نشرت تخص أصل وخطوط النسب الخاصة بكل الذين ساهموا في عمارة الواحة.

وتبقى الشواهد الأكبر والأصدق عن التاريخ القديم لغدامس هي

(1) نص كلام ابن خلدون هو: "قصور غدامس على عشرة مراحل قبل سرت وكانت مختطة منذ عهد الإسلام وهي خطة تملة على قصور وأطام عديدة". تاريخ ابن خلدون ص 3518

مدخل تاريخي

تعتبر غدامس من بين أهم المراكز الصحراوية التي أستقطبت إهتمام المسافرين المتلهفين للاكتشاف أو الراغبين لتوسيع مدار تأثير بلادهم. ويعود ذلك لا إلى تفوقها السياسي أو إلى القيمة العددية لسكانها أو إتساع نطاق مزارعها أو وفرة مياهها ومنتوجاتها الطبيعية. لا شيء من ذلك كله. بل يكمن سبب ذلك في موقعها الجغرافي الممتاز الذي وفر لها. منذ أزمنة غابرة، شهرة أسطورية من الناحية التجارية. إذا نحن اعتبرناها موقعاً ممتازاً للعبور بين شمال أفريقيا والسودان.

إن هذه الواحة معروفة جدا بفضل أعمال Richardson و Duvrier و Bonnemain والتقرير الرسمي عن المهمة التي قام بها Mircher-Polignac وعلاقات Largeau و Rohlfs إلى الحد الذي يجعلنا نتساءل عن مدى ضرورة دراسات تفصيلية وصفية أخرى عنها. إلا أننا سنجد على إمتداد هذه الدراسات نصوصاً ومادة معجمية وملاحقا وإضافات ومعلومات ومقتطفات عن العوائد والتجارة والفلاحة كلها

هذه الآثار التي وقف عليها كل الزائرين لهذه المنطقة والتي هي عبارة عن أصنام، وقد قام كل من Largeau و Duveyrier بتقديم وصف دقيق لها. الأول قام بإستكشافات في مختلف الأصقاع الصحراوية بما ضمن له التحلي بكفاءة لانتشوبها شائبة في هذا المضمار.

وهو الذي يذهب إلى القول بأن هذه الحضارة سابقة على حضارة الحبشة والفترة التي كانت تسود فيها مذاهب العرافة. وهو ما استخلصه من الآثار والمآثر لجملة من المراكز الصحراوية، كما أنه عابن نقيشات ليبية - مصرية وأعمدة تنحدر كلها من أزمنة سابقة، وسحيقية. أو ما يدل على إنتعاش وإزدهار حضارة ماثلة لحضارة ضفتي النيل ولو كانت أقل تقدماً وكماً منها.

فقد تم ذكر غدامس لأول مرة في Plain تحت إسم Cydamus باعتبارها من جملة المدن التي أخضعها Cornelius Balbus للجيوس الرومانية حوالي العام 19 ميلادي. يقول (بليني الأكبر) في هذا الصدد(1):

”ونأتي بعد النسامونس إلى مساكن (الأسبوتاي) و (المكاي). ومن ورائهم على مسيرة إثني عشر ميلاً من سرت الكبرى يأتي الأمانتس. وهؤلاء محاطون كذلك بالرمال في الناحية الغربية. ولاكنهم مع هذا يجدون الماء دون مشقة على عمق حوالي ثلاثة أقدام، حينما تستقبل

(1) لقد قمت بإستبدال النص الفرنسي الذي ترجمه الأستاذ عبدالله زارو بنص من كتاب بليني الأصلي من ترجمة الدكتور علي فهمي خشيم، نصوص ليبية ص 122 - 124.

المنطقة فيض مياه (موريتانيا) وهم بينون مساكنهم من قطع الملح تقطع من جبالهم كالصخر.

ومن هؤلاء - وعلى مسيرة سبعة أيام تقريباً إلى الجنوب - نجد سكان الكهوف وهم الذين لا تتعدى صلتنا بهم جارة الحجر الكرم الجلوب من إثيوبيا، وهو ما نسميه نحن ”العقيق الأحمر”. وقبل بلوغهم - وفي إجه الصحراء الإفريقية التي ذكرنا من قبل أنها تقع خلف سرت الصغرى - توجد فزان حيث أخضعنا قبيلة فزان ومدن (أيلن) و (كليبا) مثلما فعلنا مع (كيداموس)(1) في إجه صبراتة.

وبعد هؤلاء تمتد سلسلة جبال من الشرق إلى الغرب. ويدعوها قومنا (الجبل الأسود) إذ هي تبدو كأنها قاستت من النار، أو لفحتها الشمس. وبعد هذه السلسلة الجبلية هناك صحراء، ثم بلدة للجرمنتين تدعى (ثلغاي) وكذالك (دبريس)، وبقرها نبع يغلي ماؤه. حاراً من منتصف النهار حتى الليل، ثم هو قارس البرودة بعدد الساعات نفسها حتى منتصف النهار. ثم جرمة (2) عاصمة الجرمنتين الشهيرة. وقد أخضعت جميع مواطنهم

(1) هكذا نقلها السيد خشيم ولعل الأصح هو سيداموس بالسين كما هو معتمد (الناشر).

(2) عن أصل كلمة جرمة يقول الأستاذ محمد شفيق ”نغرم، ighrem معناها القرية، والحصن. وجمعه ”نغرمان، igherman“. فما قد تكون العلاقة بين هذا الجمع وبين الامازيغيين الليبيين القدماء الذين كان اليونان والرومان يعرفونهم باسم ”Garamantes” أو الجرمنتين ؟ مع التنبيه إلى أن الحروف الثلاثة الأخيرة في ”Garamantes” أي ”tes” ما هي إلا زيادة اعرابية. أما الأصل الذي لا علامة اعراب معه فهو ”garaman“. حفريات في اللغة، قد تفيد المؤرخ (الناشر).

بيدي روما حين فتحها (كونيليوس بالبوس) الذي أعطي نصراً هو الأجنبي الوحيد الذي نال شرفه، وحقوق المواطنة كذلك، ولذا فانه منح وعمه الأكبر (بالبوس) مواظنتنا على الرغم من أنه من أبناء قادهس" (إنتهى).

من المؤكد إذاً، حسب وثيقة تاريخية لامجال للتشكيك في قيمتها العلمية بأن غدامس كانت خاضعة للإستعمار الروماني منذ السنوات الميلادية الأولى. إستعمار بلغ ذروته مع الإستيلاء على جرما أي جرمة الحالية التي يوجد بها تمثال تذكاري في غاية الحفظ. والموجودة في واحدة من الألواح بكتاب (1) *Duveyrier*.

فهل أدى الغزو العنيف الذي قام به (بالبوس) للمناطق النائية بالصحراء، منذئذ، إلى إحتلال فعلي لغدامس من لدن الرومان ؟ من الصعب إعطاء إجابة جازمة عن هذا السؤال في غياب الوثائق.

تخبرنا الكتابة المنقوشة باللاتينية على باب حدائق هذه المدينة، والتي أكتشفت من قبل *Duveyrier* سنة 1860، بأن كتيبة من الفرقة العسكرية (أو كيستا) كانت لها حامية في غدامس على عهد (ألكساندر سيفير) 221-225، وهو ما يؤكد، ظاهراً، أن غدامس كانت تابعة لإقليم نوميديا، وقد إنصرم قرنان كاملان بين هذه الحقبة وتاريخ الغزوة التي قام بها (بالبوس). ولا شيء يؤكد أن اللفييف العسكري

(1) *Duveyrier, Les Touareg du Nord, Paris, 1864.*

الذي تسجل الكتابة المنقوشة حضوره بغدامس، كان هو الأول الذي أقام لنفسه حامية أو موقعا عسكريا بهذه الواحة.

الكل يحمل على الإعتقاد بأنه كان هناك إحتلال بالتناوب إن لم يكن إحتلالاً فعلياً متواصلاً، فالرومان كانوا على دراية كاملة بالأهمية التجارية للطرق التي تؤدي إلى السودان عبر فزان وغدامس، ولم يغامروا في هذه المناطق حياً للمغامرة.

حت حكم (دوميتيان)، إجه (سبتيموس فلاكوس) القائد العسكري لمنطقة طرابلس، مجددا إلى جرمة ومن هناك غزا الإثيوبيين ماشيا مسافة ثلاثة شهور متواصلة في إجه الجنوب(1).

سنوات بعد ذلك، التحق (جوليوس ماتيرنوس) بملك الجرمنيين المدعى (مورسيس) لإعداد العدة ضد الأحباش، وبعد أربعة أشهر منثيا على الأقدام في الجنوب حط الرحال ببلد (أجيسيمبا) الذي هو، على الأرجح، (أير) أو (أزين)(2).

الظاهر إذن أن الرومان لم يتخلوا عن سيداموس المحطة التجارية على الطريق الغربية المؤدية إلى بلاد السودان ولا عن جرمة أيضاً التي هي بمثابة نقطة رصد متقدمة على طريق السودان الشرقية.

(1) Vivien de Saint-Martin, *Le Nord de l'Afrique dans l'antiquité*, p. 47.

(2) R. Basset, *Note de lexicographie berbère, 1er partie*, Paris, 1883, in-8°, p. 49-50.

وبعد إستعادة افريقيا من يد الوندال تحت قيادة (جوستنين)، إحتضن سكان غدامس الدين المسيحي وخضعوا للهيمنة البيزنطية بمقتضى إتفاقية صورية. ومن الوارد جدا أن غدامس في الفترة البيزنطية كانت مقر الأسقفية(3).

في القرن السابع. دخل تاريخ افريقيا مرحلة جديدة. ذلك أن العرب الذين صاروا أسياذ مصر منذ 640م بدأوا مباشرة. حملاتهم العسكرية الجسورة والمحقة لانتصارات في إجه الغرب إنتهت بسقوط البيزنطيين. وأجهت أنظارهم. بعد ذلك. نحو (سيريناياكا) وإقليم طرابلس والأمصار الممتدة حتى جنوب سرت الكبرى وسرت الصغرى من خلال مجموعة من الغزوات.

وبعد سيطرة عقبة بن نافع على برقة. قام بغزو زويلة بفزان بتكليف من عمرو بن العاص حاكم مصر.

في عام 46 هجرية الموافق ل (666-667) ميلادي. أجه القائد العسكري نفسه نحو افريقية وتوقف في مغمداس بمنطقة سرت بعد أن علم أن أهل ودان نقضوا الإتفاقية التي التزموا بها قبل ذلك. هكذا جهز 400 مقاتل للزحف على هذه المنطقة ثم على جرمة وقصبات أخرى بفزان. وبعد حملة خاطفة على (كاوار) شد الرحال مجددا إلى زويلة حيث أنضم إلى الجزء الأكبر من جيشه ليزحف به على بلدان المغرب الكبير.

Diehl, L'Afrique byzantine, Paris, 1896, in-8°, p. 326. راجع (3)

وبعد إجتيازه لأرض أل مزاته. جهز جيشا في إجه الجنوب من قصر لم يصلنا اسمه. لإحكام القبضة على غدامس(1). كما سنرى في اليوميات الواردة في ملحقات الإضافات. أن أهل غدامس ينسبون هذه الغزوة للمدعى عبدالله بن جعفر بطل العديد من الحكايات الشعبية علما بأنه لم يسبق له أن وضع رجلا على أرض أفريقيا.

خلال الفترة المليئة بالاضطرابات والفاقل اللاحقة للغزوات الأولى. كان العرب منشغلين جدا بالمقاومة الشرسة التي واجههم بها أمازيغ الشمال مما صرفهم عن التفكير الجاد في غزو المناطق الصحراوية. ويبدو عموما أن أهل غدامس أو على الأقل بعضهم. كانوا قد أعتنقوا. منذ منتصف القرن الثاني الهجري. العقائد الإباضية والتي تم اعتناقها بحماس كبير من قبل جيرانهم من أهل نفوسه في الشمال وأنتشرت بسرعة كبيرة عند عموم الأمازيغ.

أشار Duveyrier إلى هذه النقطة من تاريخ الغدامسيين دون دعمها بأي دليل أو مصدر سوى مزحة سوداء كان موضوعها أهل غدامس في لحظة من لحظات التطير وصاحبها هو سي محمد البكاي من تمبوكتو. إلا أننا نجد في يوميات الأباضيين عددا من المعلومات تسمح لنا بإضفاء صبغة اليقين على التخمينات حول الموضوع نفسه رغم أنها تشكو من قلة الدقة.

فعندما بذر سلما بن سعد البذرة الأولى للمذهب الإباضي في

Fournel, Les Berbère, t. I, Paris, 1875, in-4, p. 147-148. راجع (1)

نفوسة، إستقطب عددا من حديثي العهد بإعتناق المذهب وكلفهم بالذهاب إلى البصرة بحثا عن العقيدة الخالصة من كل شائبة في ينبوعها الأول عند العلامة المشهور أبو عبدة مسلم بن أبو كريمة. وبين هؤلاء، يوجد شخص أمازيغي من غدامس يدعى ابو المنيب اسماعيل بن درار الغدامسي والذي صار، بعد عودته إلى افريقيا، واحدا من المبعوثين الخمسة الذين يلقبهم الإباضيون بحملة العلم بجانب ابو الخطاب عبد الأعلى بن السمح المعافري الذي صار إماما للوهبيين عام 140 هجرية موافق 757-758 ميلادية و عبد الرحمن بن رستم مؤسس العائلة الملكية الرستمية في تيهرت بل إن هذا الغدامسي تم تعيينه قاضيا من لدن الإمام أبو الخطاب.

لاتشير الوقائع التاريخية صراحة أنه عمل على نشر المذهب الجديد في بلده الأصلي إلا أن ذلك هو الراجح إذا أخذنا بالإعتبار العلاقات الموجودة بين غدامس وجبل نفوسة.

ومن بين الكتب الذي وردت في جرد البرادي كتاباً من تأليف ابراهيم الغدامسي أحد الإخوان في الفرقة الإباضية. وضمن الأسماء المبجلة في سير الشماخي، جُد أيضا إسم المدعى محمد وُ قنان من غدامس. وأخيرا ثمة معطى أكثر صدقية، هو عبارة عن واقعة وردت على لسان الشماخي، وهي كالاتي : ”ووقع فساد بمدينة غدامس، وهي على سبعة أو ثمانى مراحل من نفوسة. وخرج إليهم - أي أبو الفضل سهل - يصلح فسادهم، فإتفق رأي المشائخ في رده، فلما بلغه الرّسل.

أبصروا رايات وأعلاما فوق رأسه، وعلموا أن ذلك برهان من الله، فتركوه ولم يردّوه، فلما بلغ غدامس، ناصبوه وقتلوه فهزمهم الله، وأزال الحدث / وأصلح الفساد” (1). إحلال السلام وإيقاف الإنشقاقات الدينية التي تعود، في الأرجح، إلى الإنقسامات المتأتية من خروج أهل النكار على الإجماع. وقد خاف شيوخ جبل نفوسة على حياته وصمموا على منعه من الذهاب إلى الواحة، غير أنه عندما التحق رُسُلهم بأبي الفضل ”أبصروا رايات وأعلاما فوق رأسه، وعلموا أن ذلك برهان من الله، فتركوه ولم يردّوه، فلما بلغ غدامس، ناصبوه وقتلوه فهزمهم الله، وأزال الحدث، وأصلح الفساد”.

وقعت هذه الحادثة في القرن الثالث الهجري أي في فترة تاريخية لازال فيها للأمرء الرستميين ولاة بجبل نفوسة يخضعون المناطق الجنوبية المتشعبة للمذهب الأباضي على الأقل لسلطتهم الروحية. الظاهر إذن، وهو أمر لا ريب فيه، أن المذهب الإباضي أستمر في التواجد على أرض غدامس لفترة طويلة متكيفا مع التغيرات الطارئة على الفرقة جراء توالي الإنشقاقات الدينية. فقد يكون التناحر بين فرقتين كبيرتين في غدامس بني وازيتن وبني وليد، والذي دام قرونا نتيجة مباشرة للإنشقاقات وسط أتباع المذهب الوهبي.

(1) قمت بالرجوع إلى النص الأصلي عند الشماخي ونقلته بحذافيره من هناك، كما وجدت فيه من إختلاف مع النص الذي نقله المؤلف وما ترجمه المترجم، راجع السير للشماخي ص 218 تحقيق محمد حسن.

وغاب إسم غدامس بعد ذلك في الكتابات التاريخية، إلى عهد الموحدين. ففي 609 هجرية موافق 1212-1213 ميلادية، تمت الإطاحة بالمرابطي يحيى بن غانية، وطرد تبعاً من أفريقية وطرابلس ليحذف بعد ذلك مع أتباعه وأنصاره على الجنوب. إستولى على وڨان حيث كان بمأمن من الهجمات الموحدية حتى سنة 619 هجرية / 1222-1223 ميلادية وهو التاريخ الذي أستأنف فيه غزواته وتوغلاته في أفريقية، وما أن علم أبو العلاء ابن ادريس والي أفريقية بذلك حتى أنطلق بجيشه في إجه قابس ليقطع الطريق على يحيى بن غانية ويمنعه من الإستقرار هناك.

وبعد إقامته بمقره العام في قصر العروسيين، بعث ابنه أبا زيد مع كتيبة إلى درج وغدامس للتأكد من خضوع سكان هذه المناطق وجباية الضرائب من أهلها. وأجهت كتيبة أخرى تحت إمرة أبي زيد لتنصيب يحيى حاكماً على وڨان حيث سينضم إليها القائد العام للعساكر بعد إنهاء مهمته في غدامس. غير أن الكتيبة نفسها تعرضت لمناوشات كبيرة من قبل أعراب بن غانية والتي أجبرتها على الإنكفاء. وما أن علم أبوزيد بهذا الخبر في غدامس حتى سارع إلى مغادرتها للإندمام إلى أبيه.

يذكر بن خلدون (1) أيضاً غدامس في معرض حديثه عن نائر يدعى أبو عبدالله المعمر بن خديجة الكومي سليل عبد المؤمن الذي أقام، لفترة، في هذه المدينة فمنذ 724 هجري، كان هذا الرجل يعمل من أجل

(1) نقل المؤلف هنا الحادثة بإختصار شديد عن ابن خلدون ص 3179

إرساء أسس إجه موال للفاطميين. وقد قام على رأس من الأعراب الذين نجح في إستمالتهم بأعمال نهب في البلاد المجاورة. وقد وقع أسيراً في يد سيد وركلة ثم أطلق سراحه ليخوض عباب رمال الصحراء متوجهاً عند منسا موسى سيد إمارة مالي، الذي يمتد سلطانه حتى الصحراء الحاذية لوركللة، بصحبة سرايا من العساكر ليثار بهم لما لحق به. وبعد علمه بذهاب الأمير إلى الحج بمكة عاد أدراجه إلى غدامس منتظراً رجوعه.

هذه الواقعة مهمة ولو كانت معزولة. فلو صح أن أهل غدامس كانوا خاضعين لهيمنة دائمة في هذه الفترة لما أحتضنوا بين ظهرانيتهم شخصاً مثيراً للقلق وداعياً لمذهب خطير على السلطة القائمة برمتها، وهو ما يعني أن غدامس في بحر القرن 14، كانت تتمتع باستقلال نسبي وأن أهاليها على غرار أهالي مزاب ومناطق أخرى بالجنوب، كانت تخضع لنظام العزابة التي يرأسها شيوخ العشائر الأقوى نفوذاً وتأثيراً. وهو ما تؤكد يوميات غدامس التي جدها في خاتمة هذا الكتاب إذ نشير إلى أن الجباية التي تؤديها المدينة لم يكن لها طابع قار ومنتظم الا تحت حكم أبو فارس عبد العزيز حوالي 1394 - 1434 ميلادية. وهو معطى مثبت أيضاً في يوميات الزركشي عن الموحدين والحفصيين، يقر بأن أبو فارس جهز جيوشه سنة 809 ضد درج وغدامس.

وكان أهل غدامس يكافحون، باستمرار من أجل التخلص من سلطة

الحفصيين طيلة القرن الخامس عشر. فقد رأينا في يوميات مصطفى خوجة كيف جهزت ثلاث كتائب للزحف على هذه المدينة في سنوات 862هـ (1455-1456)، 872هـ (1467-1468م)، 883هـ (1478-1479م) وبعد وقت قصير من الإستيطان النهائي للأتراك بتونس العاصمة قدم الباي درويش على رأس كتيبة لفرض إتاوة حربية على ساكنة غدامس ودرج وتحديد المبلغ المالي السنوي الذي يجب على هذين المركزين دفعه (1592-1593). وفي ديسمبر 1609، قاد رمضان باي حملة جديدة تروي عنها يوميات غدامس بالتفصيل.

إلى أن أواسط القرن 18، ظلت غدامس تابعة لحكام تونس العاصمة. ولم تستعد إستقلالها الا عند تراجع نفوذ البايات التونسيين في مجموع المنطقة الجنوبية إثر الإنهاك الذي أصاب حكومتهم والحروب المتوالية مع الجزائر التي كانت محتلة من قبلهم.

في عام 1830، تزعم يوسف آخر الباشوات في العائلة المالكة - القرامانية - في طرابلس حملة عسكرية على غدامس لينتزع فيها إعترافا بسلطته. خمس سنوات. بعد ذلك طُرد القارامليون من طرابلس من قبل الأتراك وصارت منطقة طرابلس الشمالية والجنوبية مجرد محافظة في الإمبراطورية العثمانية.

في عام 1860 المصادف للتاريخ الذي أستقر فيه Duveyrier بغدامس، لايمثل السلطة التركية بغدامس سوى مدير بسيط يساعده قاواس وبعض الأعراب من جبل نفوسة، الذين كانوا يقضون

في غدامس عقوبة بالأشغال الشاقة لمدة ثلاثة أشهر. حكم بها عليهم قائم مقام الجبل الذي كانت تتبعه غدامس.

ومنذ هذا التاريخ تغيرت الأوضاع كثيرا، فعلى إثر زيارة البعثة الفرنسية الرسمية لغدامس عام 1862، صارت الواحة المعقل الرئيسي لقائم مقام وتم إمداده بعدة قوامها 100 رجل من المشاة و20 فارسا غير نظاميين والتي زادت بلاشك، منذ ذلك التاريخ. ذلك أنه بمقدار ما وسع الفرنسيون وأكدوا تواجدهم في الجنوب الجزائري بمقدار ما عزز العثمانيون تواجدهم في عموم منطقة طرابلس سيما في المناطق الصحراوية الأكثر محاذاة للحدود الفرنسية.

أما المحاولات الأولى للسيطرة على تجارة السودان والتي حصلت في الصحراء الغربية لمنطقة طرابلس فكان متزعموها هم الإنجليز. ففي شهر أغسطس من عام 1845، حل James Richardson، حاملا لجواز سفر من باشا طرابلس للمدن الصحراوية، بغدامس مروراً بيفرن والزنتان وسيناون، وكان هدفه من وراء ذلك دراسة الفوائد التجارية التي يمكن لأجلترا جنيها من معرفة دقيقة بالمسالك والشعاب من طرابلس إلى السودان.

وبعد إقامة بغدامس دامت ثلاثة شهور، حط الرحال بغات ليطمئن على الأحوال العامة لأهل أجزر، وكل وي، قبل أن يعود إلى الساحل في مصراتة مروراً بمرزق، وسبها، وأم العبيد، وسوكنة، وبو نجم.

وقد حققت زيارة Richardson نتائجاً جيدة ما دفع الحكومة

الإنجليزية إلى إرسال بعثة أخرى لأجل إقامة أسس لاتفاقيات تجارية مع سكان الأمصار الصحراوية والسودانية. وفي عام 1850. غادرت هذه البعثة المكونة من Overweg - Barth - Richardson طرابلس في إجهاد مزدهر وإدري وسيناون ومرزق لتصل إلى غات. علماً بأن Richardson و Overweg توفيا خلال هذه السفيرة.

ونعلم أيضاً ما هي النتائج المتحصلة من البحوث الرائعة التي قام بها Barth وأثرها الحميد على المستوى العلمي. Barth الذي لم يدخل إلى طرابلس إلا بعد خمس سنوات ونصف من مغادرته لها.

وأثناء الزيارة التي كان هذا الأخير يقوم بها (1852). حل Dickson. القنصل البريطاني بطرابلس. بغدامس من أجل خلق نواة لتيار مناوئ للمحاولات التجارية الفرنسية المحتملة في وادي التريغ أو في أي نقطة من الصحراء الجزائرية.

ولأجل إبطال الدسائس الإنجليزية. كلف الحاكم العام الفرنسي بالجزائر الكابيتان Bonnemain بالتوجه إلى غدامس بغية إظهار الأهمية الخاصة لهذه المدينة. خفيص سكانها على ربط علاقات مع الجنوب الصحراوي (1856- 57). في ذهابه. أخذ الطريق من الوادي مقتفياً أثر القوافل مروراً بساحان الأزرق. وساحان تانغر. وغور فاطمة وعند إبابه سلك الطريق الغربية التي تمر من بئر غرداية. وحمل معه من سفيرته ذكريات جميلة وضمنانة بكون القوافل الجزائرية سيتم استقبالها جيد في غدامس.

في العام الموالي (1858). بعث الترجمان العسكري إسماعيل بودرية إلى غات للهدف نفسه. ووصل إلى هذه المدينة مروراً من ورغلة وعين طيبة والبيوض وتيماسينين. و بالإضافة إلى النتائج الجغرافية البالغة الأهمية لزيارته. فإن بودرية حمل معه الدليل القاطع على أن تجارة وسط أفريقيا هي. برمتها. بين أيدي البيوت الإنجليزية بطرابلس.

في 1860. كلف Duveyrier بإتمام مهمة بودرية وربط علاقات مع طوارق أزجر في أفق فتح طرق السودان أمام القوافل الجزائرية. وبمعية الشيخ عثمان. حل بغدامس مروراً بوادي برشوف وكان في نيته الحلول توالياً. لكنه اضطر للذهاب إلى طرابلس بسبب مضايقات السلطات التركية حيث كان يبتغي الحصول على نصائح تضع حداً للمعارضة التي يلاقيها بغدامس. وبعد عودته الأخيرة. بعد غياب قصير عنها غادرها في ديسمبر 1860 ليصل بغات حيث أقام لبعض الوقت. قفل عائداً إلى طرابلس عبر مرزق وصبحا وسوكنا وبونجم والقطار وبئر لقم. أما النتائج العلمية والجغرافية لرحلته فمعروفة لدى الجميع. ذلك أن كتابه المعلنون طوارق الشمال (1) ظل إلى يومنا هذا العمل الأجود عن بلاد الطوارق بالشرق والمراكز التجارية والدينية التي كانوا يتحركون بداخلها.

وعلى إثر الرحلة الإستكشافية Duveyrier وزيارة الشيخ عثمان لفرنسا. تقرر إرسال بعثة فرنسية رسمية إلى غدامس لإبرام إتفاق

(1) Les Touareg du Nord

صداقة وجارة مع إخنوخن وزعماء أزجر. وتتكون البعثة من قائد السرية Mircher والقبطان Polignac والمهندس في المعادن Vatonne والطبيب العسكري Hoffmann والترجمان العسكري إسماعيل بودرية. وقد غادرت طرابلس في أكتوبر 1862 مروراً بجبل نفوسة وسيناون وصولاً إلى غدامس - بلا حادثة تذكر - حيث استقبلوا بحفاوة. في 26 نوفمبر. وقع الشيخ عثمان ونائب آخر نيابة عن إخنوخن وقبائل أزجر المعاهدة المعروفة تحت اسم إتفاقية غدامس. وعادت البعثة إلى الجزائر عن طريق الوادي حاملة معها كما هائلاً من المعلومات والملاحظات الخاصة بـغدامس.

في هذه الفترة كنا نعتقد أن الأسواق الجنوبية ستكون غاصة عن آخرها. بالبضائع السودانية التي سيجلبها أهل غدامس والطوارق إليها في الوقت الذي ستكون فيه القوافل الجزائرية متدفقة على الطرق الصحراوية القاصية. ولم يحدث شيء من هذا كله. ذلك أن الدسائس البريطانية نجحت في إبطال مفعول حلول البعثة الفرنسية بـغدامس والامبالاة فرنسية إزاء قضايا الإستعمار والتخوف من المخاطرة برأس مال في شركات نائية وعشوائية؛ كانت كلها أوراق استعملتها بريطانيا.

النتيجة : بقيت معاهدة غدامس حبراً على ورق.

في نوفمبر 1864. وبعد زيارت توات وتيديكلت. حل Gérard Rohlfs بـغدامس عن طريق تيماسينين. ولبت بها قرابة شهر ودخل طرابلس

عن طريق درج والزنتان ويفرن. وقد برهن على الأهمية الجغرافية والإستراتيجية والتجارية لتيماسينين.

في 1874. حل Dourneaux-Dupéré و Joubert بـغدامس ودائماً لأغراض تجارية. وقد سارا من توكورت متقنياً أثر وادي إغرغار وبعد مرورهم من بئر توزري سلكا. من فوق غور فاطمة. طريق الوادي حتى غدامس. ثم حاولا الوصول إلى غات. بإقتفاء أثر Duveyrier. إلا أنهم هوجما من قبل قطاع طرق ومنشقين إستأجرهم لامحالة جاز غدامس لذلك وقضي عليهما. لانعرف تفاصيل أكثر عن مقامهم بـغدامس إلا من خلال بعض الرسائل التي كانوا يبعثونها إلى هذه المدينة.

في غضون يناير 1875. إنطلق Largeau من توكورت ليصعد من وادي إغرغار حتى وادي أشيا ثم أخذ طريق إرگ الكبير ليعبر منه إلى حاسي بوئين وصولاً إلى غدامس بعد سلسلة من المراحل الشاقة. وكان غرضه من هذه الرحلة الإطلاع على مدى وإستعداد التجار الغدامسيين للتعامل مع الفرنسيين الذين يحاولون إقامة علاقات تجارية معهم. وبعد أن حصل على موافقة مكتوبة من المجلس على مضمون أسئلته وتطلعاته. عاد إلى الجزائر من طريق الوادي مقتنياً أثر Bonnemain و Duveyrier حتى Largeau ثم سار في إجه الغرب لزيارة بئر الجديد ليصعد نحو الوادي مروراً ببئر بوسواح والگوويرات. كل ذلك بعد إقامته بـغدامس مدة 20 يوماً.

في العام الموالي. عاد Largeau مجدداً إلى غدامس بـعية Louis

Say و Gaston Lemay و Faucheux. حيث أنه لم يستطع أن يجمع بضاعة مجانية ولكنه كان يأمل أن يحمل معه قافلة من البضائع من غدامس التي رأى تجار المدينة أنها ستباع بسرعة في الأسواق الجزائرية. إلا أنه، عقب المكائد المدبرة من قبل القنصل البريطاني بطرابلس فنشل تماما في ما كان ينوي القيام به بعد تلهيته بوعود عرقوبية لمدة شهر ونصف (من يناير إلى فبراير 1876) ثم قفل عائدا عبر الوادي وفي نفسه غيظ شديد على سوء نية أهل غدامس وفساد طوبتهم.

لا يجب أن نغفل كذلك، في معرض حديثنا عن كل هؤلاء المستكشفين لمنطقة غدامس، الآباء البيض للكاردينال Lavigerie. أناس متواضعون وشجعان. رواد العمل الإحساني الذين مططوا بأجسادهم اللائحة الكبيرة أصلا لضحايا الصحراء. فمنذ 1875، تم القضاء في مجزرة على الآباء Panlmier و Bouchand و Menoret من قبل مرشديهم بعد تسليمهم المتهور إلى طوارق. وكانوا قد عادوا إلى أحسن بعد مقام مؤقت بالجزائر العاصمة.

وقد حاول الكاردينال الذي أراد إقامة محطات مؤقتة بارض الطوارق تسمح بالتوغل في إجهه السودان الوصول إلى مبتغاه من غدامس. وفي عام 1878، أقام الأب Richard لوحده بغدامس قبل أن يلتحق به الأبوان Guillet و Kermabon. ونعلم أن الأبوان Richard و Kermabon قاما في العام نفسه برحلة مهمة إلى بلاد إمنغاستات وإيفوغاس ودخلا غدامس بعد جولة دامت 56 يوما في نقطة عبور هي بلاد الأزجر.

في كل نقطة من جولتهم، تم إستقبالهم بحفاوة وحصلوا على وعد بالأمان والحماية. وبعد أن شجعتهم استعدادات أهل غدامس للتجاوب، من خلال ربطة علاقات النصيحة والمشورة وتلقيه أوامر من رؤسائه غادر الأب Richard غدامس عند نهاية 1881 من أجل توطين بعثة في غات. وكان مصحوبا بالأبوين Morat و Pouplard ومرشدين وأصحاب جمال من الشعابنة والطوارق. وقد قتل المبشرون الثلاثة غيلة وغدرا بالقرب من غدامس. وقام السيد Foureau بزيارة مكان قتلهم أثناء جولة له في بلاد الأزجر وحمل معه رفات الضحيتين المغدورين.

تنبغي الإشارة كذلك إلى الإعترافات بالجميل التي صرح بها، على طريق دور غدامس السيد Cornetz سنة 1891 والترجمان العسكري قدور على طريق الدويرات - غدامس وكذلك غارة نفطا على زاوية سيدي معبد المقتول سنة 1893 مارس - أبريل على يد القبطان Cazemajou والنقيب Dumas.

فهل من الضروري الحديث عن المحاولة الشقية للماركيز Morès؟

فالجميع على علم بالنهاية المأساوية للرحالة والمحاکمات المدوية التي تلتها. فمنذ Barth، فشلت كل محاولات إختراق السودان عبر غدامس وغات، فقد تمكن Erwin Von Bary ما بين 1876 - 1877 من الوصول إلى "آير" وقام من جهة أخرى، بحملة عسكرية جسورة عبر تاسيلي وصلت إلى البركة المائية لميهيرو. وأدركه الموت، للأسف، في غات، موت مبكر ومحاط بملابسات ملغزة.

كان يتعين تنظيم بعثة شبيهة ببعثة Foureau-Lamy للنجاح أخيرا. في عبور الصحراء ولكن مقابل كم من التعب والإجهاد!؟

إن مسألة الإختراق من جهة الغرب خطت خطوات هامة منذ إحتلال واحات التوات وتيدكلت وإن كانت لم تجد بعد حلا نهائيا. أما في ما يخص الجهة الشرقية، فيمكننا القول بأنها بقيت في حالة مستقرة منذ معاهدة غدامس. فعوض أن تزداد وتيرة العلاقات التجارية بين الجنوب الجزائري وغدامس، كادت تقترب من درجة الصفر في السنوات الأخيرة. وكل الجهود المبذولة من أجل تغيير مسار البضائع السودانية في إجه طرابلس عبر غدامس، باءت بالفشل.

المركز المهيأ أكثر من حيث موقعه، ليكون محطة وصول لهذه التجارة بالجزائر هو مركز سوف المأهول بسكان مستقرين ورحل لهم إمكانات هائلة في مجال التجارة والتنقلات ولسوء الحظ، فإن طريق الوادي بغدامس لا تتوفر بعد على محطات مائية وهو ما يجعل من المسافة قطعة عذاب حقيقية صعبة جدا على القوافل القادمة من الجنوب أو المنطلقة من الشمال.

قامت السلطة العسكرية، منذ بضع سنوات، بتشييد آبار للمياه بمثاباتها وسواقيها على إمتداد الطريق من البرج الجماعي لبرشوف حتى النقطة الكيلومترية 175 جنوب الوادي، ويتم حاليا وبانتظام صياغة موارد المياه العذبة هذه، والتي هي كالآتي :

بئر ساعوننا	47	كيلومتر من الوادي
-------------	----	-------------------

مويت ريع دالحرراوي	59	كيلومتر من الوادي
بئر الماء بن وادا	64	كيلومتر من الوادي
حاسي بوسميع	85	كيلومتر من الوادي
ميت رياح	94	كيلومتر من الوادي
دخلات العون	117	كيلومتر من الوادي
برشوف	147	كيلومتر من الوادي
بئر غورافا	175	كيلومتر من الوادي

وإنطلاقا من هذه النقطة الأخيرة، تكون أمامك 7 أيام كاملة من المشي على الأقدام دون إمكان التزود بالماء للوصول إلى غدامس.

في 1893 كلف القبطان Pujat، قائد ملحق الوادي، بالذهاب لمعاينة عملية إقامة برج جديد في برشوف بالجنوب والذي كان مقررا ببناءه على طريق غدامس، إضافة للنقاط التي يجب القيام فيها بأعمال حفر لآبار حتى تكون آبار المياه على إمتداد برشوف والبنابة الجديدة. وقد وقع إختيار هذا الضابط على ساهان تانغير على بعد 125 كلم من برشوف، بالإضافة إلى أعمال حفر بئرين في كل من ساهان لحرش على مبعده من بئر غورافا بـ 36 كلم وفي وديان الدهولمان على مبعده من ساهان لحرش بـ 25 كلم.

وإن إحداث هذه المحطات المائية الجديدة كان من شأنه تقليص المسافة بين غدامس وآخر نقطة مائية بـ 180 كيلومترا الأعمال المزمع إجازها لم تنجز بعد على الأرض، وكان يفترض أن التنظيم الجديد

للأراضي بالجَنوب سِيَتِيح إِجَاز المَشروع نَفْسَه فِي أَجَل قَرِيب. إِذَا كَانَ لِأَزَال مِنَ المَأْمُول أَن تَتَدَفَّق القَوَافِل القَادِمَة مِنَ غَدَامس عَلَى سَوَاف حَامِلَة مَعَهَا بَضَائِع مِنَ غَات؛ فَمِن الضَّرورِي - عَلَى الأَقْل - فَتَح طَرِيق مَلَائِمَة وَمَضْمُونَة فِي وَجْهَهَا.

حَالِيًا، لَا يَتَجَاوَز عِدَد قَوَافِل القَبَائِل أَوْ الفَصَائِل مِنَ تَرُود أَشْوَاش. رِبَاع. مَشْعَاب. وَالتي تَتَرَدَّد. فِي الغَالِب. عَلَى غَدَامس سِتَّة مَرَات كُل سَنَة. كُل وَاحِدَة مِنْهَا بِـ 15 حَمُولَة كَحَد أَقْصَى وَلَا تَتَجَاوَز القِيَمَة العَادِيَة لِلْبَضَائِع الحَمُولَة عَلَيْهَا 20.000 فَرَنْك فَرَنْسِي. مَعْظَمُهَا تَمُور وَحَايِك لِلنِّسَاء وَشَمُوع وَتَبِغ سَوَاف المَصْنُوع مِنَ أَوْرَاق. أَمَّا أَصْحَاب القَوَافِل الجَزَائِرِيَّة، فَيَجْلِبُونَ مِنَ غَدَامس الجَمَال وَالحَمِير وَجُلُود الدَّبَاغَة وَأَشْيَاء طَوَارِقِيَّة وَسُودَانِيَّة وَالنَّشَاي وَمَلْح القَلْن وَحَجَر الشَّب. وَالقِيَمَة المَادِيَّة لِجَمُوع الوَارِدَات هَذِهِ لَا تَتَجَاوَز 30.000 فَرَنْك فَرَنْسِي. أَمَّا المَبَادِلَات وَالمَبِيَعَات فِي مَجَال الجَمَال وَالحَرْفَان الَّتِي كَانَتْ تَتَم بَيْن الوَادِي وَغَدَامس بِقِيَمَة مَادِيَّة مَقْدَارَهَا 300.000 فَرَنْك فَرَنْسِي عَلَى الأَقْل قَبْل عَشْرَات سَنَوَات مِنَ هَذَا التَّارِيخ فَقَدْ تَوَقَّفَتْ نَهَائِيًا اليَوْم.

وَأَمَام مِثْل هَذِهِ الوَضْعِيَّة. بِإِمْكَانِنَا التَّسَاوُل عَمَّا إِذَا كَانَتْ المُنْتَظَر بِذَلِكَ بِمَقْدُورِهَا. فِي النِّهَائِيَّة. إِزَالَة هَذَا الجِدَار الحَقِيقِي مِنَ النُّوع الصِّينِي الَّتِي انْتَصَب عَالِيَا بَيْن الجَزَائِر وَمَنْطَقَة طَرَابِلِس مِنْذ عِدَّة سَنَوَات. فَتَجَار غَدَامس الَّتِي لَا يَعْيشُونَ إِلَّا مِنَ نَقْطَة العَبُور بَيْن السُّودَان وَالشَّمَال لِهِمْ كُل المَصْلَحَة فِي إِبْعَادِنَا. فَمَا يَخِيفُهُمْ أَكْثَر هُو وَقُوع جَارْتَهُمْ

بَيْن غَات وَالسُّودَان فِي أَيَدِي التَّجَار الجَزَائِرِيين سَوَاء كَانُوا فَرَنْسِيين أَوْ مُسْلِمِينَ وَسَيَسْتَمُرُّونَ فِي الإِسْتِعَانَة بِكُل الوَسَائِل. بِمَا فِيهَا العَنْف. لِأَجَل الحِفَاظ عَلَى إِحْتِكَارِهِم الَّتِي يَمَارِسُونَهُ فِي هَذَا المَجَال.

هَذَا فَضْلًا عَن أَنَّهُمْ يَتَلَقُّونَ تَشْجِيْعًا كَبِيرًا مِنَ قَبْل أَوْلِيَاءِ الَّذِينَ وَقَفُوا دَائِمًا فِي وَجْه مَشَارِعِنَا وَالَّذِينَ مَكْنَتُهُمْ دَسَائِسُهُمْ وَمَكَائِدُهُمْ مِنَ إِفْشَالِ كُل مَشَارِعِنَا بِطَرَابِلِس. إِلَّا أَن إِحْدَاثَ بَرَج فِي تِيْمَاسِينِينَ يَكُون. فِي الآنَ نَفْسِهِ نَقْطَة إِنْطِلَاق وَمَرْكَزًا جَارِيًا مِنْ شَأْنِهِ تَغْيِير وَاجْهَة الأُمُور. وَقَدْ تَمَّ التَّفْكِير فِي هَذَا المَوْضُوع مِنْذ مَدَّة غَيْر قَلِيلَة وَالكُل يَحْمَل عَلَى الإِعْتِقَاد بِأَنَّ هَذَا المَشْرُوع سَيَدْخُل حِيْز التَّنْفِيْذ فِي أَقْرَب الأَجَال.

إِنَّ أَعْمَالَ الإِخْتِرَاق الَّتِي كَلَفَتْ نَفُوسًا وَأَمْوَالًا كَثِيرَةً سَتَنْتَهِي بِكُل تَأَكِيد إِذَا حَلِينَا بِقُوَّة الإِرَادَة. وَليَكُنْ أَمَلْنَا فِي المَدَى المَنْظُور هُو إِدْخَال الأَجْزَاء مِنَ افْرِيقِيَا فِي دَائِرَة نَفُودِنَا السِّيَاسِي وَالإِقْتِصَادِي؛ ذَلِكَ أَنَّهُ لَا تَوْجَد بِهَا. حَتَّى الآنَ. إِلَّا عَلَى مَسْتَوَى التَّصَوُّر.

الجزء الأول

ملاحظات نحوية

لئن كان أهل غدامس يتحدثون العربية مع العرب الذين يترددون على المدينة، وتماهاقت مع الطوارق، والهوسا مع العبيد، فإنهم يتحدثون فيما بينهم لهجة أمازيغية خاصة توجد في الوسط بين لهجة أهل نفوسة - ننفوسن، والطوارق - نثاركيين.

هذا ما قاله Duveyrier في كتابه القيم طوارق الشمال، ومن خلال دراستي، في حدود ما تسمح به مهمتي القصيرة الأمد هناك، لل لهجة المحليين في غدامس، تأكدت من صواب وسداد معلومات رجالتنا الشهير.

وفوق ذلك، تبين لي تقارب لهجة أهل غدامس، مع لهجة أهل نفوسة، تقارباً كبيراً، خصوصاً في مجال المفردات، والبناء النحوي للكلام. كما أن لهجة أهل غدامس أخذت أيضاً من الطوارقية مجموعة من الصيغ الخاصة، وتأثرت بالعربية، لكن يمكن القول، دون ذهب إلى أبعد الحدود، بأن لها علاقة مع الزناتية - المتداولة في الجنوب الجزائري - وفي شمال وشرق منطقة طرابلس، أكثر مما لها علاقة مع -

تاماهقت - الأمازيغ الرحل في الصحراء الكبرى.

لم يكن لدي متسع من الوقت، والمادة الخَبَرِيَّة الكافية حتى أقوم بدراسة للتغيرات الطارئة على لهجة أهل غدامس داخل المجموعات المقيمة بغدامس، والمكونة لساكنتها، ويمكننا هنا أن نستخلص من بعض الملاحظات بأن الإسهامات المختلفة هي التي تتضافر. مجتمعة. في تشكيل هذه اللهجة، ومن الوارد تفسيرها بدون شك، بتاريخ الساكنة المستقرة بهذه الواحة. وحدهم المتخصصون في الدراسات الأمازيغية هم المرشحون للقيام بهذا العمل، وليس لهم أن يخافوا من الإقامة في هذه الحاضرة الصحراوية، أما أنا، فسأكتفي هاهنا بإستخلاص جملة من الخواص الصَوَاتِيَّة الأكثر تمييزاً للهجة نفسها. إتبعنا في ذلك النسق العام لكتابة الأمازيغية مع تعديلات أو ملاحظتين.

(الملاحظتان التي أوردهما المؤلف لاثهما قارئ الأمازيغية بالحرف الأرامي - المترجم).

بيير. يدير الكتاب (1)

بما أن الحرف العربي صالح لأن تكتب به اللغة الأمازيغية، إرتأينا أن نستخدمه هنا لتسهيل وتسريع عملية التثقيف داخل فئات واسعة من الليبيين (2)، بشرطة:

- أن يضاف إليها الزاي المفخمة والتي ترسم مثل الزين العادية عليها ثلاث نقاط (ز)، وتنطق مفخمة كقولنا: زليطن، زيط... ونحوهما.
- إضافة الكاف المعقودة والتي ترسم بالكاف عليها شرطة (ك) وتنطق كالحرف (g) اللاتينية كما في قولنا: كركارش، كطوس... ونحوهما.

- إضافة الحرف المحور الياء الذي يرسم كالباء تحتها ثلاث نقاط (ب) وتنطق كالحرف (v) اللاتينية كما في قولنا: أبور، أرب... ونحوهما.

- إضافة حرف الجيم المفخم والذي يرسم كالجيم تحتها ثلاث نقاط

(1) هذا الفصل من عمل الناشر لتسهيل عملية قراءت الكتاب بالحرف العربي.

(2) مما يجدر التنبيه إليه هنا هو أننا نؤمن إيماناً عميقاً أنه، "لا أمازيغية بدون حرفها الأصلي تيفيناع". إلا أننا في الفترة الإنتقالية الراهنة يجب أن نكتب بحرف يستسيغه الليبيون جميعاً ألا وهو الحرف العربي.

(ج) وتنطق كالجيم في قولنا: أخطيط. طاجين...ونحوهما.

- أن نستغنى عن الهمزة القطعية. أي المتخذة حرفاً صامتاً قائماً بذاته. فلا ينطق بها قاطعة إلا في أول الكلمة مقترنة بحرف العلة المناسب لحركتها. فهي تكتب على الألف إذا كانت مفتوحة وعلى الواو إذا كانت مضمومة وعلى الياء إذا كانت مكسورة. كقولنا: أجمارا/ الحصان. و وثَّين/ الذئب. و ثلام/ الجلد.

- تيسيراً لقواعد كتابة الأمازيغية بالحرف العربي إرتأ الأستاذ الفاضل محمد شفيق أن يُجِلَّ حروف العلة الثلاثة. أي الألف. والواو. والياء (1). مقام الفتحة. والكسرة. والضمّة. أوّلاً: لكون الأمازيغية لا تحتوي على مد. وثانياً: لكونها لا تقتضي مداً في النطق. والحروف التي لا يسبقها أو يتبعها أي من حروف التحريك هذه تقتضي التسكين ولو كانت مشددة.

- التشديد. الشدّة في الأمازيغية مهمة أحياناً أهمية الحرف نفسه. فربما لا نستطيع التعرف على معنى بعض الكلمات ما لم تُضبط بالشدّة.

- فصل الضمائر عن الأسماء. فما هو ضمير متصل في الرسم العربي. هو ضمير منفصل في الرسم الأمازيغي. فتقول: تونيست

(1) - الواو والياء ليسا من الحروف الصحيحة. فلا ينطق بأحدهما ساكناً على إنفراد. بصفته حرفاً مستقلاً إلا إذا وقع بعد أحد حروف العلة الثلاثة القائمة مقام الحركات. كما في قولنا: وُزينا/ القصة. تاروا/ الإين.

توك/مفتاحي. وتقول: تامادا نّع/حديقتنا. وتقول: عور عيس/عنده. وما هو مفصول في الرسم العربي مفصول في الرسم الأمازيغي: فتقول: يناي ساك/قال لك. يناي اسن/قال لهم. أو فصل الضمائر النائية عن المفعول به فتقول: يكرز ت/حزنها وتقول: يتكل ت/رفعها. و هلم جراً.

- الأفعال. في الأفعال تتقدم وتفصل أداة تحديد الفعل وإن كانت محذوفة مثال: أت تكلم/سترفعون. وتقول: أد كرزن/سيزرعون. وتقول: أ يّظ/سيطحن. هنا حذف الدال لكثرة الاستعمال فهي في الأصل أد يّظ/سيطحن. أ يّج/سيفعل وهي كذلك أد يّج/سيفعل.

أخيراً أرجو أن أكون قد ووفقت بما فيه الكفاية لأبرز التراث الأمازيغي اللببي إلى حيّز الوجود. ولسوف يتبعه الشيء الكثير والمفيد من المخطوطات والدراسات والبحوث الأكاديمية. ولن نلوع جهداً في تحسين طرق الكتابة. وأساليب الإملاء بما تدعو له الضرورة لخدمة الأمازيغية.

موحمد ومادي

سان فرانسيسكو. كاليفورنيا

الولايات المتحدة الأمريكية

الصوتية

في لهجة غدامس يتم نطق الباء مع تمديد الشفتين لتصبح پاء فيحل بذلك محل الفاء. إلا أن هذا نطق محرف لا يخص إلا طريقة نطق الزنوج والعطارية كما جده في:

تافيناوت	النخلة	تاپيناوت
تافورت	الباب	تاپورت
فر	أغلق	پر
أفور	الأسد	أپار / أبور
نفار	القناة	نپار

والباء حل محل وء في اللهجات الأخرى. أمثلة :

نفوسة/مزاب	أوي	بّي
------------	-----	-----

والفاء حل محل الباء و وء في بعض اللهجات : أمثلة:

زواوة	أنبكي	الضيف	أنفجي
نفوسة	بد / وُد	وقف	فدد

الباء هي في الوسط بين الباء والفاء وجدها بكثرة في لهجة أهل

غدامس: وُخل محل مؤ في بعض اللهجات. أمثلة:

أيارن	الدقيق	أوارن	زواوة
-------	--------	-------	-------

وتقوم مقام الهاء الطوارقية:

أبع	التقوي	أهاغ	الطوارقية
أبور	الأسد	أهر	الطوارقية الجنوبية
تأبالي	الشاة	تهييلي	تاماشاقت
ؤبو	الدخان	أهو	تاماشاقت
پري(1)	الأرادة	رهي	تاماشاقت

كما أنه يأخذ مكان الصوت ي أو و في اللهجات الأخرى. كما نجد

في:

أرپ	أكتب	أري
رناپ	أضف	رنو

ولانجد أثرا للهاء والذال المعجمة (2) الموجود في اللهجات الشمال.

وبعض لهجات الوسط الجزائري في المفردات الأمازيغية. بل لا يحتفظ

بها حتى في الكلمات العربية. على سبيل المثال:

ذكير	الذكير	مقال	مقال
تَلج	الثلج		

(1) هذا المثال لا يتماشى مع القاعدة لأنها خل محل الراء وليس الهاء فلينتبه لذلك.

(2) ربما يرجع هذا لكون الحرفين ليسا من أصل أمازيغي.

وفي لهجة أهل غدامس. غالبا ما يتم استعمال التاء بصفته

سين أو شين أمثلة:

بيريكنت اس	هنأه	بيريكنت اس
لمرگت	المرق	لمرگاس
تسننت	لهن	نسنس
لخوضرت	الخضار	لخوضرش
لفيظت	الفضة	لفيظش
تواچاتين	الفتيات	تواچاشين
تيجرتال	الحصائر	تيجرشال
سغننت	إشترؤا	سغننش
كا تليا / تليت	ما تملكه	كا شليت

وعندما تكون التاء تابعة للضاء يكون الطاء بدل الأولان:

كارط	ثلاثة	كاضت
------	-------	------

غالبا ما ينقلب الدال تاءً. أمثلة:

تليت	تملك	تليد
أد افنت	جد	أد افد

يصير الدال أيضا طاء من خلال الإدغام عندما يصادف الدال كلمة

تبدأ بالتاء. كما نجد في:

يردن ت طمژين	القمح والشعير	يردن د طمژين
--------------	---------------	--------------

حل الدال محل الـكـاء المعقوفة في اللهجات الأخرى. كما نجد

في:

أدوجيل	اليتيم	أگوجيل
بوزدار	الحصبة	بوزوگار

رأينا أن السنين غالباً ما حل محل التاء في لهجة أهل غدامس

وتنطق أحياناً زاء رقيقة قبل حرف الدال أو حتى قبل حروف أخرى:

ز دات	إلى الأمام	سد دات
ز دوسن	من هنا	سد دوسن
أز بوزن	يبعث له	أسد بوزن

وحل الشين غالباً محل الطاء كما رأينا، ويعادل أحياناً الـكـاء في

اللهجات الأخرى. أمثلة:

تشاردمت	العقرب	تغاردمت	نفوسة
تومرشي	الجراد	تورغي	نفوسة / مزاب / وركلة
نشد	الرماد	نغد	نفوسة

يعوض الـكـيم - المفخمة - عن الـجيم المهملة وبشكل نادر جداً

مثال:

أجمار	الحصان	أجمار
أچور	التيس	أچور

وغالباً ما حل الزاي - المفخمة - محل الـجيم - المفخمة. اللهجات

الأخرى أو حرف الصاد. كما نجد في:

لنزاڤ	أجاص	زّاز	مزاب
چيچ	الصوم	زيج / وّزوم	وارسنيس
تاجرچيژ	الأرنب	تاجرزّاز	وارسنيس

ويحل الصاد محل الزاي. كما هو في اللهجات الأخرى:

صط	يحيك / ينسج	زط	نفوسة
----	-------------	----	-------

في داخل اللهجة الغدامسية. يتم استعمال الحرفين كما لو كانا

حرفاً واحداً:

أصغير	الخشب	أزغير
-------	-------	-------

الضاء. كما رأينا. تنقلب طاء عندما تتبعها التاء. كما هو في:

ينكوط -ن	يقطعهم	ينكوض -ن
----------	--------	----------

ويصير ضاءً من خلال التضعيف أو تحويل الكلمة إلى اسم:

بوضن	مرض	أطان	المرض
------	-----	------	-------

ويصير الـكـاء چيماً - مفخمة - تقول:

تاجرچيژوت	العنب	تاگيژوت
-----------	-------	---------

وچيز	إهبط	گيس
------	------	-----

ونجد حالة يتداخل فيها القاف والكاف كما نقرأه في:

أقيز	أربعة	وكوژ	نفوسة / الطوارق / المزاب
------	-------	------	--------------------------

والعين أحياناً تقلب إلى حاء كما في الآتي:

تشحافد	شعفت / قبلت عن مضض	تشعافد
--------	--------------------	--------

وتحول الغين إلى الحاء في اللهجات الأخرى:

طَّسَّح	نمت	طَّسَّغ
---------	-----	---------

وبعوض بالحاء - أحياناً - عن الحاء:

نَفَّحات	المتكبر	النفخة
----------	---------	--------

ومن المميزات الكبرى في لهجة غدامس تحويل الغاء في اللهجات الأمازيغية الأخرى إلى العين في عدد وافر من الكلمات ليس فقط عند نهاية الأفعال المصرفة إلى ضمير المتكلم المفرد بل في كل مكان تقريباً:

عيد	الجدي	نُغيد	زواوة
تيعط	العنزة	تغاط	نفوسة
يزدع	سكن	يزدغ	الطوارق
يَقَّع	خرج	يَقَّع	كل اللهجات
أعر	إقرأ	أغر	الطوارقية
أمعري	صلاة العصر	أمعري	الطوارقية
عف	على	غف	كل اللهجات
عور	عند	غور	كل اللهجات

الأسماء المذكورة

تبدأ الأسماء المذكورة في صيغة المفرد بحروف الإيذاء أ :

أجناو	العبد	أزاريف	الشَّبُّ
أجمار	الحصان	أزارار	حجر صغير
أمجر	المنجل	أمرواس	الدين
أجيلوم	الجناح	أريدجان	جمل الركوب
أرنفاض	الفأر	أجنا	السماء
أسف	اليوم	أنو	البئر
أضنشل	راحة اليد	أكطوس	القط
أدمار	الصدر	أمي	الفم
أفليل	البصل	أسكاس	السنة
أنارار	الرحى	أشيّدو	الجرة
أسيم	الأذن	أصلي	العريس
أضاليس	الشنفة	أدافاس	اللباس
أمكلي	الغذاء	أبريد	الطريق

ملاحظات نحوية

سيناكا	الجزر	بيدو	القرد
صوفاص	البُزاق	غازر	الخنديق
دياز	الرقص	فركيكج	الشرارة
داچ	البيت		

تتضمن هذه الفئة أيضا عددا من الأسماء المركبة أو المستعارة من الدارجة التونسية أو الليبية من قبيل:

روما	الأخ	ماحبسوفا	الفراشة
بوزداغ	الحصبة	دسرت	المنشار

وإسم تاروا / الإبن الذكر هو الوحيد المبتدى بحرف التاء يستعمل بصفته مذكرا علما بأنه يرد أيضا في صيغة الأنثى. في لهجة أهل نفوسة. يعني هذا الإسم الخلفُ عموما (أي الأولاد والبنات). وهو من الجذر رو أي ولد أجب.

مخدرات

أميسي	العشاء		
-------	--------	--	--

ومنها ما تبتدى بالبادئة ئ:

نضي	الكلب	ئفف	حلمة الثدي
ئپار	الساقية / القناة	ئياف	الحليب
ئشيد	الرماد	ئزي	الذباية
ئلام	الجلد	ئريج	الحجر
ئنار	الجبهة	ئري	النجم
ئنير	فتيل القنديل		

ومنها ما تبتدى بالبادئة وُ:

وُجيد	الرجل	وُدي	الزيت
وُشين	الذنب	وُجراف	الغراب
وُجوم	القلب	وُسود	الوكر
وُپو	الدخان	وُلوم	التين
وُفيجان	الفأر	وُكانيسي	القنفذ
وُزيوا	القصة	وُفس	اليد
وُفد	الركبة	وُيار	القمر / الشهر
وُراغ	الذهب	وُزال	الحديد

أسماء مذكرة ليس لها علامة المذكر:

ملاحظات نحوية

نضي	الكلب	تضيوت	الكلبة
عيد	الجدى	عيديت	الجدية
أريض	الديك	تاژيط/تاژيضة	الدجاجة

وفي حالات قليلة جدا، ينحدر فيها المؤنث من جذور أخرى:

تاروا	الولد	يلي	إبنتي
دادّا	الأب	ما / ييّمّا	الأم
روما	الأخ	وّلتما	الأخت

وفي حالات، ينحدر المؤنث من جذر آخر، ويحتفظ بخاصية انتماءه

لجنسه الخاص:

وؤجيد	الرجل	تالتا / تالسا	المرأة
أبور	الأسد	تامزّا	اللبؤة
أزومار	الكبش	تاپالي	النعجة
أچور	التيس	تيعط	العنزة

يُجد أيضا المؤنث العادي تاچورت.

أما المؤنث الاصطلاحي فيتسم بالخصائص الآتية:

التاء في البداية والنهاية:

تاراكفت	القافلة	تامت	العسل
تاژولوت	المحلاة	تالاكت	القملة

الأسماء المؤنثة

كل الأسماء المؤنثة تبدأ بالتاء وتنتهي بالتاء، ماعدا، يلي / إبنتي، ما / الأم، وّلتما / الأخت، وهناك نوعان من المؤنث: المؤنث الواقعي، والمؤنث الاصطلاحي، يتكون المؤنث الواقعي بإضافة التاء إلى بداية ونهاية الاسم الذكر كما جده أسفله:

أجمار	الحصان	تاچمارت	الفرس
أچناو	العبد	تاچناوت	الأمة
أفوناس	الثور	تافوناست	البقرة
أضوم	الجمل	تاضومت	الناقة
أدبير	الحمام	تادبيرت	الحمامة
أكوگو	الغول	تاكوگوت	الغولة
أسكيو	العبد الصغير	تاسكيوت	الأمة الصغيرة
أصلي	العريس	تاصليت	العروس

وهناك حالات، ولأسباب لها علاقة بالنطق، تدخل حروف العلة في الأسماء الآتية من الذكر.

ملاحظات نحوية

الجراد	تومرشي	القمر	تازيري
--------	--------	-------	--------

أما الأسماء المؤنثة التي تنتهي بـ ؤ فهي نادرة. فلم أعرث الا على اسم واحد ينتهي بها ألا وهو تامرغو (1) / روث الجمال.



(1) تامرغو تنتهي بالتاء (تامرغوت) وليس الواو حسب المؤلف فلينتبه.

مخدرات

العقرب	تشاردمت	النملة	تاكيظفيت
منتصف النهار	تمديت	الدمل/الحبة	تاميسيت
الورقة	تيفريت	المفتاح	تونيسيت
الغربال	تألومت	الجمرة	تاريچيت
		الخاتم	ناضابوت

تغيب تاء النهاية أحيانا إذا كان الحرف الذي يسبقها سينا أو زاء.

ومن ذلك:

تاديس	البطن	تاديسيت
تاظنفس	السجاد	تاظنفسيت
تميجاز	الخد	تميجازت

المؤنث الذي يبداء بالتاء وينتهي بالأف:

تامادا	الحديقة	تامسنا	السهل/الصحراء
تازارا	الحبل	تچا	الحشيش
تورا	الرئة	توسا	الكبد
توليفسا	الأفعى		

المؤنث الذي يبداء بالتاء وينتهي بالياء:

تومردي	العنكبوت	تمسي	النار
تاوادچي	الخبز	توليسني	الزبد

ملاحظات نحوية

ننرزون	العقب	ننرز
أنزرن	المطر	أنزار
أزكاوين	اللحد	أزكا

يعوض حرف العلة أ ب ؤ ونضيف إلى آخر الكلمة ن / ين / وِين

وما إلى ذلك:

نمزوارن	الأول	أمزوار
نُبجرازن	السارق/الرص	أبجراز
نزرارن	الحصبة / الحصى	أزرار
نُدمارن	الصدر	أدمار
نُدافاسن	اللباس	أدافاس
نُمرواسن	الدين	أمرواس
نُكنيون	التوأم	أكنيو
نُدبيرن	الحمام	أدبير
نُمتارن	المتسول	أمتار
نُبكاَضن	الخطيئة / السيئة	أبكاَض
نُنْفجيون	الضيف	أنفجي

يضاف لهذا النوع من الاسماء. عدد آخر من الاسماء يحذف فيها. عموما. حرف أ في بداية الكلمة وهو الخاصية الموجودة. فعلا بكل اللهجات الأمازيغية. هذا الإدغام مجده. بشكل خاص. في اللهجات

تشكيل صيغ الجمع

الجمع المذكر

النوع الأول: صيغة الجمع الخارجية

في هذه الصيغة لا يلحق المفرد أي تغيير سوى إضافة. ن / ين /

اون / وِين / وِين في آخر الكلمة:

أشكاون	القرن	أشكاو
أنطفالن	الولد	أنطفال
وُدائِن	اليهودي	وُداي
عيدن	الجدي	عيد
عَبّورن	الحمل	عَبّور
أرمونن	الرمان	أرمون
أصليين	العريس	أصلي
وُياراون	هلال / الشهر	وُيار
أزّاژن	لعبة ورق	أزّاژ
نُياراون	القناة	نُيار
وُجّيدن	الرجل	وُجّيد

أسنفس	الإبرة	سونفاس
وَأَافِيز	القبة	لوفاز

النوع الثالث: صيغة الجمع الداخلية والخارجية

فيها يكون الإسم منتهيا. دائما. بـ ن / ان / اون / يون الذين يأتون مباشرة. بعد آخر حرف في صيغة المفرد.

يتعرض المفرد لتعديلات نطقية داخلية عن طريق الابدال أو الاضافة أو الحذف لحروف علة وأحيانا من خلال تضعيف حروف العلة. أما ن حرف البداية في صيغ الجمع فقد يبقى أو يختفي:

أشكر	الظفر	ثشكارن
وَفَس	اليد	نفاَسَن
أَسِيف	الوادي	نَسَافَن
أَكوروم	الظهر	كورمان
أَسكبو	العبد الصغير	سِكَبِيون
أضاليس	الثفة	ضيلسان
وَفَد	الركبة	فَدَن
أَضوم	الجمل	ضومَان
أَسَم	الأذن	سَمَن
أَلِيس	اللسان	نلساون
وَتَسِين	الذئب	وَتَسَانن

الطوارقية وسنرى أنه. عام تقريبا. في أسماء الفاعل الواردة بصيغة الجمع. ونجده أيضا على مستوى ن في تصريف الفعل إلى ضمير الغائب المفرد:

أضنشل	الكف / راحة اليد	ضنشيلن
أزَمور	اليتون	زَمورن
أَسْكَاس	السنة / العام	سكاسن
أزيط	الديك	زيطن
أدورار	الجبل	دورارن
أپور	الأسد	پورن
أنارار	الرحى	نارارن
أفليل	البصل	فليلن

النوع الثاني: صيغة الجمع الداخلية

ينتهي الجمع بأخر حرف في الإسم المذكّر وتصير حروف العلة السابقة له ممددة وهي: أ / ن / و / ي.

كما يمكن أن تطرأ على الاسم بعض الإبدالات على مستوى المصوتات أو حروف العلة. أما ن الجمع فموجودة وفق القاعدة العامة ويمكن حذفها كما نجده أسفله:

أزَنكوز	الغزال	نَزَنكاض
أدارار	المطحنة	نَدورار

ملاحظات نحوية

أند لفهد	الفهد	لفهد
أند أنو	البئر	أنو
أند تاموس	البعوض	تاموس
أند دلو	الدلو	دلو

وهناك بعض الأسماء المذكورة التي لا ترد إلا في صيغة الجمع.

أمثال:

الدم	دمن
القمح	ئردن
الحنب	ئنسرين
الذول	بٲاون
الناس	مدّين
الماء	أمان

ونشير أن الذول موجود في صيغة المفرد في أمازيغية وركلة وهو

أو.

مخدرامير

ئغافون	الرأس	ئغاف
ئلمان	الجمل	ألوم
ئلماون	الجلد	ئلام
غزران	الحنسق / الهوة	غازر
ئماون	الفم	أمي
ئضان	الكلب	ئضي
چورفاون	الغراب	ؤجراف
ئزان	الذباب	ئزي
أسفيون	اليوم	أسف

أما الأسماء المذكورة التي تنتهي بـ و هي نادرة، فإنها تعوض هذا المصوت الأخير بـ ي كما جده أسفله:

ئنيبي	اللقيط	أنيبو
-------	--------	-------

وخارج هذه الأنواع، يوجد صيغة من الجمع بالنسبة للأسماء المذكورة، يبدأ بـ أند أو ئند، لا يستعملان في الظاهر إلا في الأسماء

العربية المعرفة، وبعض الأسماء الأمازيغية القليلة:

أند لمودو	المسجد	لمودو
أند لفيل	الفيل	لفيل
ئند داذا	الأب	داذا

ملاحظات نحوية

النهائي -وين:

تاجرتيون	الحصيرة	تاجرتيت
تيكطيفيون	النملة	تاكيطيت
تاپاليون	الشاة / النعجة	تاپالي
تاواچيون	الخبز	تاواچي
تالتاوين	المرأة	تالتا

النوع الثاني: (مائل للصيغة الداخلية في المذكر)

وفيه يحدث حذف التاء النهائية في صيغة المفرد، ويكون المصوت الأخير مسبقاً بـ أ ممدودة، التي تحل محل حرف علة آخر، كما يمكن أن يطرأ تغيير على حروف العلة الأخرى:

تاكطوست	القطة	تيكوطاس
تاسادلت	البيضة	تسدال
توفيلت	الصحن / الطبق	تيفيلال
تشاردمت	العقرب	تشاردام
تاجلزمت	الفأس	تيجلزام

النوع الثالث: الصيغة الداخلية والخارجية معاً

وفيه يحدث تغير في حروف العلة الداخلية والنهائية فتكون اللواحق بـ ـين / ـوين / ـيوين / ـان / ـوا، وكمثال على ذلك:

تاراكت	القافلة	تركتين
--------	---------	--------

الجمع المؤنث

في كل الأسماء المؤنثة، يحتفظ بتاء الإبتداء في صيغة الجمع. وقد يكون متبوعاً بمصوتات: / و / المدغمة، يـ / و.

النوع الأول: مائل للصيغة الخارجية للمذكر

تالومت	الغريال	تالومين
تاجمارت	الفرس	تيجمارين
تافوناست	البقرة	تافوناسين
تاجكورت	خصلة الشعر	تاجكورين
تاجناوت	الأمّة	تاجناوين
تاسكيوت	الأمّة الصغيرة	تيسكيوين
تافيناوت	النخلة	تيفيناوين
توليزت	الحكاية	توليزين
تمجارت / تمجارت	الخد	تمجارتين

ويمكن أن نضيف إلى هذه الفئة الأسماء التي تنتهي في صيغة المؤنث بـ ـت. ويـ وـا وفي صيغة الجمع تتبع هذه المصوتات بالمصوت

ملاحظات نحوية

تاواجاتين	الفتاة	تاواجت
تگزناتين	المعصم / الكُم	تاگازنت
تمدّيتين	منتصف النهار	تمدّيت

أما الأسماء المؤنثة الأخرى فلاترد بهذا الشكل العام. فإن صيغة

الجمع فيها تكون كالآتي:

تت / سس	الفتاة	يلي
أندمّا	الأم	ما / ييما
تتما	الأخت	وُلتما

أما تيمّزين أي جمع الغولة فليس لها صيغة بالمفرد. بل تكون دائماً

بصيغة الجمع.



بغدامس

تاميديوين	الحديقة	تامادا
تيدنين	مهراش	تادينيت
تليفسون	الأفعى	توليفسا
تيلكين	القملة	تالآكت
تامزيوين	اللبنوة	تامزا
تيضوين	الكلبة	تيضويت
تاغميوين	الفخذ	تاغما
تازيروان(1)	الحبل	تازارا
تميرا	اللحية	تومارت
تاصيرضيوين	جديلة الشعر	تاصارضا
توموروا	الأرض	تامورت
تيكيگيويين	الدودة	تكاكا
تينيسوا	المفتاح	تونيسست

ثمة أيضا بغدامس وفي لهجات أخرى أمازيغية صيغ في الجمع

يحتفظ فيها بتاء النهاية مع إضافة ين في آخر الكلمة:

تاريچّيتين	الجمرة	تاريچّيتين
تاصلّيتين	العروس	تاصلّيتين

(1) لا ينتمي لهذا الصنف من المجموع لتغير نوعية التحوير النحوي فليلاحظ (الناشر)

أَسْمَاءُ الْحَرْفِ

نادرة هي أسماء الحرف التي لها جذر في الأمازيغية الغدامسية. لذلك، غالباً ما تؤخذ أسماء الحرف من العربية مسبقة بحرف أ (1) في صيغتها الأمازيغية، وكأمثلة على ذلك نقول:

أخراز	الإسكافي	خرازن
أدبّاغ	الدبّاغ	دبّاغن
أبنائي	البناء	بنائين
أعطّار	العطّار	عطّارن

ولازالت هناك بعض أسماء الحرف بالأمازيغية، نذكر منها:

أمغراس	الجزار	غرس
أمّتار	المتسول	تّر
أزوماك	الخياط	زومك

(1) إسم المهنة الأمازيغية يكون غالباً مسبوقاً بألف وميم ولكن مثاله هنا صحيح في حال يكون فيها الإسم مستعاراً من العربية

الأَسْمَاءُ الْمَعْرِفَةُ

ليس هناك أداة التعريف تسبق الأسم بشكل ثابت في لهجة أهل غدامس وفي عموم اللهجات الأمازيغية. في كتابة عن مفردات أمازيغية غدامس، لا يعطي مؤلفه Grâburg إلا المصوت ئ. بصفته حرف إبداء كلمات عدة.

هكذا، نجد بترجم book الإنجليزية بـ وُراف ويكتبه هكذا ooraf و the book بـ ثوراف و the wind بـ ئادو، ويكتبه هكذا I adoo لاداعي اليوم لتسجيل هذا الخطأ فالمصوت ئ عندما يكون في بداية موصوف أو إسم واصف فإنه يدل على الإضافة، كأن نقول:

ينّا ي ساس ئ تاوچدت	قال للمرأة
---------------------	------------

ألف لام التعريف العربية نجدها في بداية الكلمات التي تقتبسها أمازيغية غدامس من العربية، لكن ليس بصفتها أداة تعريف، إنها تصبح جزءاً لا يتجزأ من الكلمة ولا تختفي عندما يكون لها (أي الكلمة) مضاف إليه يقوم بوظيفة التعريف أو زائدة من اسم أو ضمير، وتقوم بوظيفة نعت الحيازة كما نجده في الأمثلة:

ملاحظات نحوية

بنت الرجل	بليس ن وُجيد
عمتك	وُلتميس ن دادا نك

من جهة الأب تعبر أداة التعريف، إذا ألحقت بالأدوات، عن علاقات السببية أو الإنتساب.



مخبر

الحائك	حايك	في البدء	لبدن
		بدايته	لبدان نس

والكلب في اللهجات الأمازيغية، كما رأيناه هو: نُضي ويعني، في آن واحد: كلب والكلب، وتاجمات الفرس و أنثى فرس.

ويمكن الإمعان في إبراز جانب النكرة في الإسم بإحلال: يون أي أحدهم، واحد منهم ويوت أي إحداهن، واحدة منهن، ونقول يون نُضي أو يوت تاجمات.

ويتم تعريف الإسم دائماً من خلال أداة ن كقولنا:

يد الرجل	ؤفس ن وُجيد
حلمتي المرأة	ئفان ن تالتا

ليس هناك أثر لتصريف من خلال إستعمال وُ مع تعديل في النطق للفظة الأصلية. سنرى كيف يحصل ذلك عن طريق إستعمال للزوائد.

يوجد المضاف على سبيل التعريف الحشوي في الكلمات:

بنتي	يلي
أمي	ما
أخي	روما
أختي	ؤلتما

ملاحظات نحوية

رقيقيش	نحيفات
--------	--------

وهذه الصفات، غالبا ما تكون متبوعة بكلمة، هال:

متين هال	المتين
ضيق هال	الضيق

2 - أفعال الحال، سواء كانت أمازيغية أو عربية، مصرفة صرفا كاملا

إلى ضمير الغائب في صيغة الماضي:

يُدّر	حي	يوضن	مريض
يَلوژ	جائع	يسناوت	كاذب
يَموت	ميت	يكصاد	خائف
يَقود	عطشان	يُدّي	مرحّف
يَقس	صامت	يعمش	أعمش
يقور	جاف	يُدروش	أبكم
يسقع	بارد	يطرش	أصم

وغالبا ما تكون هذه الأفعال متبوعة بلازمة هال التي ليست، في

الغالب، سوى تقصير لـ هالان أي كثيرا:

يرزگ هال	غني / ثري
يطرطر هال	مضطرب

أما المؤنث المفرد، فيتم التعبير عنه من خلال التاء المعروفة في

مجال التأنيث الأمازيغي وفي ضمير الغائب:

النعته

لا تتضمن لهجة أهل غدامس أشكالا قارة معبرة عن النعته أكثر من أخواتها اللهجات الأمازيغية الأخرى، يتم التعبير عن النعته فيها من خلال:

1- نعوت أو صفات مستعارة من العربية التي غالبا ما تتخذ شكل

إسم الفاعل في صيغة المفرد أو الجمع، كما نجد أسفله:

عجيب / عجيبين	طيب
عجيبت	طيبة
عجيبين	طيبون / طيبات
سميح	جميل
سميحت	جميلة
رقيق	نحيف
رقيقن	نحفاء
رقيقنت	نحيفة

المقارنة والتفضيل

المقارنة التي تدل على المساواة يعبر عنها بأداة مِين:

مشحّم كالخنزير	نيتو كرّز مِين خنزير
هي جميلة كالقمر	نيتات سميحت مِين تازيري

المقارنة التي تدل على التفوق يعبر عنها بأداة وُجَار:

وُجِيد وُ مَقُور وُجَار روميس	هذا الرجل أكبر من أخيه
أرومو وُجَار ن روميك	أخي أكبر من أخيك

أحياناً، تستعمل، كما هو الحال في العربية، أداة عَف / أكبر من:

أمزداع نَع مَقُور عَف أمزداع نُون	مدينتنا أكبر من مدينتكم
-----------------------------------	-------------------------

نعبر بالطريقة نفسها عن المقارنة على سبيل التنقيص، فنقول:

أجناو نوك مَتِيض عَف تاجناوت نَك	عبدي أصغر من عبدك
----------------------------------	-------------------

أما صيغة التفضيل فيعبر عنها من خلال لازمة هالان وأداة عَف:

نيتو مَقُور هالان	إنه الأكبر
نش لأكوكع غف مَدِين مدان	أنا أسوء الناس كافة

تَوُوْز	جائعة	تدروش	بكماء
تَقُود	عطشانة	تطرش	صماء

3 - أفعال حال بصرف ناقص، على سبيل المثال:

مَقُور	الكبير	مَتِيض	الصغير
چَزَل	القصير	زوجرت	الطويل
لاكوك	رديء		

ولاترد في الغالب، إلا في صيغة المفرد والجمع تحت شكل إسم الفاعل.

4 - الكلمات البادئة بأدوات تصدير وذات الشكل الخاص بكلمات

معبرة عن الحال، الكثافة والعادة:

أفَسَّاس	الخفيف	أمزوار	الأول
أنجَارفو	الأخير	أميزير	الأحمق

5 - توريات بأشكال متعددة :

يلو هالان	غني
وُلان نَس لأكوكيس	أعمش / عيناه قبيحتان
أك تيرو	عقيم / لا يلد
نمان نَس	وحيد
أضو نَس لأكوكن	نتن / رائحته نتنة
وُجوم نَس صحيح	شجاع / قلبه متين

الضمائر

1 - الضمائر الشخصية المعزولة:

المفرد	معناه	الجمع	معناه
نش / نشين	أنا	ناكين	نحن
شك / شكك	أنت	شكوين	أنتم
شك	أنتِ	شكمتين	أنتن
نيتو	هو	نتنين	هم
نيتات	هي	نيتنتن	هن

2 - الضمائر الزوائد المضافة إلى الإسم بصفته صفة دالة على

الحيازة:

أجمار توك	حصاني
أفوناس تك	عجلي
وَجِيد تَم	زوجك
وُفس نَس	يده / يدها

أسماء الألوان

ترد هذه الأسماء في صيغة أفعال الحال وصفات لها شكل "أفعل"

المقتبس من العربية:

سَطَف	الأسود	مَلِيل	الأبيض
رَكَاغ	الأحمر	أرَاغ	الأخضر
يَلْزِق	الأزرق	نَلْزَعِر	الأشقر
نَلْصَفِر	الأصفر		

تامادا نَع	حديقتنا
أزيض ناون	حماركم
أمرواس نكمت	دِينكم
أجناو نسن	عبدهم
تاوالي نسننت	شاهن

الزوائد نفسها تستعمل في صيغة الجمع للتعبير عن: لنا / لك / لهم / لي / لكم / له. وبعد الكلمات الآتية:

روما / وُلتما / ما / يلي. حذف أداة الإلحاق في المفرد وتصبح الضمائر الزوائد كالاتي: وُ / ك / يك / س / نُس. بل قد يحذف. في بعض الحالات. ضمير المتكلم أنا.

أخي	رومو / أرومو
أختي	وُلتما
أمي	ما / يما
إبنتك	يَلِّي ك
إبنتك	بَلِّ يم
أخته	وُلتم يس

3 - الضمائر الزوائد مرتبطة بأداة:

عوري	عندي
------	------

عورك	عندك
عوريم	عندك
عوريس	عنده
عورنع / عورنيح	عندنا
عوروين	عندكم
عوركمت	عندكن
عورسن	عندهم
عورسننت	عندهن

وكما هو الحال في العربية. فإن أداة عور. متبوعة بضمائر زوائد. تعبر عن فكرة الحيازة وترجم فعل الإمتلاك. بعد أداة عف. فإن المصوت نُ في ضمير المخاطب المؤنث. وضمير الغائب المذكر المفرد. يختفي وكذلك عف م وعف س عليها عليه.

بعد المقطع اللفظي جار تدخل الضمائر الآتية: نُ / ك / ام / اس / انغ اون / اكمت / اسن / اسنت.

4 - الضمائر الزوائد المرتبطة مباشرة بالأفعال.

المفرد	
ضمير المتكلم	ي
ضمير المخاطب	ك / شك

ملاحظات نحوية

هن	اكرمت
----	-------

مع ينا / قال. يوضع الفعل بين الضمير وأداة الإضافة ي. ينا ي ساس / قال له. ينا ي ساك / قال لك. ينا ي ساسن / قال لهم.

توجد الإضافة الحشووية في أمازيغية غدامس على غرار الأمازيغيات الأخرى:

ينا ي ساس نـ تاوچيت نـس	قال لأبنته
-------------------------	------------

وستجد أمثلة كثيرة عن ذلك في الجزء الثاني من هذا الكتاب.



غدامس

ضمير المخاطبة	شم
ضمير الغائب	ت
ضمير الغائبة	تت
الجمع	
نحن	نغ
أنتم	تن / هن
أنتن	تنت / هت
هم	كوم
هن	كمت

5 - الضمائر الزوائد المرتبطة بالأفعال ارتباطا غير مباشر.

أنا	ي
أنت	ساك
أنت	سام
هو / هي	ساس
نحن	ساغ / لانغ
انتم	ساسن
انتن	ساسنت
هم	ساون

ملاحظات نحوية

أماكن أدين	ذاك المكان
لمرگت يدين	ذلك المرق



صفات الإشارة

هذا / هذه / هؤلاء / أولئك. يتم التعبير عن صفات الإشارة هذه بالكلمات الآتية: هـ / هـ / هـ / هـ التي تأتي بعد الإسم وتكون غالبا متبوعة بهته - نطق بماء النفس - خفيفة وهي متغيرة:

هـ هذا الرجل	هـ وُجيد هـ
هـ هذا الجهل	هـ أضوم هـ
هـ هذا الجلد	هـ نلام هـ
هـ هؤلاء العبيد	هـ چاناون هـ

وبعد الكلمات التي تنتهي بأحد حروف العلة. تصير على الشكل

الآتي: هـ / هـ / هـ / هـ.

هذه المرأة	هـ تالنا هـ
هذا البئر	هـ أنو هـ
هذا اليهودي	هـ ليهودي هـ

نادرا ما نستعمل بعد الكلمة: هـ / هـ.

أَسْمَاءُ الْإِشَارَةِ

وهي:

هَذَا	وَو / وَاهِي
هَذِهِ	تَوَو / تَوَاهِي
أُولَئِكَ	ئَنَاوَاهِي
هَؤُلَاءِ	تِينَاوَاهِي

ونستعمل أيضا:

للمفرد المذكر	وَادَاس
مفرد مؤنث	تَوَدَت
لجمع المذكر	وِيدَاس
جمع المؤنث	تِيدَاس

وَأَسْمَاءُ الْمُسْتَعْمَلَةِ أَيْضًا لَدَى نَفْسِهِ مِثْلَ قَوْلِنَا: وَأَسْمَاءُ يَبْرُونَ /

ذَلِكَ الَّذِي يَرِيدُ.

الْأَسْمَاءُ الْمَوْصُولَةُ

وهي: أ / وَا / وَأَسْمَاءُ (بِاسْتِعْمَالِ أَلْجِنْسِ مَعَ صِيغَتِي الْمَفْرَدِ وَالْجَمْعِ، مَرْفُوعًا فِي أَغْلِبِ الْحَالَاتِ بِاسْمِ الْفَاعِلِ).

الَّذِينَ / الَّذِي	وَي
الَّتِي / الَّذِي	تِي

مثال:

نَضَلْنَا وَوَجِدُوا بِمَوْتِنَا	دَفَنُوا الرَّجُلَ الَّذِي مَاتَ
سَعَى تَضَوِّمِينَ تِي بِمَوْتِنَا	إِشْتَرَيْتِ النَّوْقَ الْمَسْرُوقَةَ

غالبًا ما يحذف الاسم الموصول من الجملة، وكمثال على ذلك:

كَفَيْحٌ نَدَّ أَرُومًا أُنْكَوِضَ نَيْعٌ	أَعْطَيْتِ أَخِي الْغَزَالَةَ الَّتِي قَتَلْتَهَا
بَسَّنَ شَوْلِدَانٌ نَدَّ مَزْدَاعِنَ يَنْكُوِطُنَ	يَعْرِفُ مَلُوكَ الْبِلْدَاتِ الَّتِي مَرَّ بِهَا

ملاحظات نحوية

كل واحدة تضع في أذنها قرطا من الفضة	بِكْ يوت تَمَن دي سَمَن نَس خورص نـ لفِيَطَش
--	---

كل شيء. كل الناس. كلها. كلهن هي: كول /كولو/ يدا. مثال:

بيناون نَسَن يدا سَطَف	تمورهم كلها سوداء
------------------------	-------------------

والا يون، لا أحد. مثال:

أك ليمع والا يون	لم ارى احد
أك وُفِين والا آدم دوسن	لم أجد أحد هنا

نُضن. آخر. مثال:

يوس د وُجِيد نُضن	جاء رجل آخر
وُسون وُجِيدن نُضنين	جاء رجال آخرون
ويض وُتفن ويض فَعَن	دخل هذا وخرج الآخر

حَابًا / والا حَابًا، مثال:

أك وُفيع حَابًا عور سَن	لم أجد عندهم شيئاً
أك يلي حَابًا ولا تاپيناوت	لا يوجد شيئاً ولا حتى نخلة

أنا بنفسي. أنت بنفسك. يعادلها ثمان متبوعة بضمائر:

نش ثمان نوك	أنا بنفسي
شك ثمان تك	أنت بنفسك
نيتن ثمان نَسنت	هن بأنفسهن

أسماء النكرة

يتم التعبير عنها من خلال: كا / كي. وكمثال على ذلك:

ينا س كا تَپرید	قال له ما تريد
بِپرو أوبن يوكر كي شَلوم	يريد أن يسرق ما تملكون
يكفي كي تشيع	قلب ما أكل
كا ينزو يغلا أمزوع نـ أجاناون	ما يباع غالبا في بلاد السودان

بِكْ	كل
بِكْ نُپاض	كل ليلة
بِكْ وادم يلو أقيز صومَان	كل رجل عنده اربع جمال
بِكْ يون	كل أحد
بِكْ يوت	كل واحدة
بِكْ يون يوكريد نـ أمكان نَس	كل عاد إلى مكانه
بِكْ يون ديسن يسع سَلعش عف	كل يشتري بضاعة على حسب لقدر نـ كا يلو ما يملك من مال

أسماء الإستفهام

ويعبر بـ **ننّو** / **ينو** ؟ بمعنى من ؟. مثالان:

من هو صاحب هذه الحديقة ؟	ننّو باب نـ تامادا يو ؟
من قال لك هذا ؟	ينو كـ يتّان لحال ؤ ؟

يعبر بـ **تا** / **ساوا** ؟ بمعنى ماذا / ما ؟ مثالان:

ماذا قال لك إبنك ؟	تا كـ يتّا تاروا نّك ؟
ما حدث لك ؟	ساوا كـ يفون ؟

ويعبر بـ **ننّو** / **يتّو** ؟ بمعنى لمن ؟ أمثلة:

لمن هذا العبد ؟	ننّو أچناوي ؟
لمن هذه المنازل ؟	ننّو ديچان سي ؟
لمن ستبيع هذا الجمل الأحمر ؟	يتّو تزنزت أضوم زگاغن ؟
لمن قلت هذا الكلام ؟	يتّو كي تتّيد أوال ؤ ؟

هو ذا. ها هو / كتو مثال:

هو ذا	كتوي دا
ها هو	كتوي دوس
هذا هو	كيتي دا
ها انا ذا	ناكي دا
ها نحن	ناكنع دا
ها نحن ذا	ناكنع دوس
ها هو	كيتي دوس

ملاحظات نحوية

ر	ك	س	ف	ط	ظ
ر	ر	ر	ر	ر	ر

والصرف إلى الأمر يتم على غرار اللهجات الأخرى مع إختفاء الدال

التي تمل محلها التاء. كما نقرأه أسفله:

كزر	إزرع	ضمير المخاطب (مذكر / مؤنث)
كزرزات	إزرعوا	ضمير النحن (جمع مذكر)
كزرزات	إزرعن	ضمير أنتن (جمع مؤنث)

أما صرف الماضي المبهم، فهو الصيغة الوحيدة بأدوات أوبدونها يكون وفق الصيغة الأمازيغية المعهودة. مع الإشارة إلى تغيرات تلفية طفيفة خاصة بأمازيغية غدامس المشار إليها سلفاً.

صرف فعل تكل. في صيغة الأمر:

المفرد		
تكل ع	أرفع	المتكلم / المتكلمة
ت تكل د / ت تكل ت	إرفع	المخاطب
ي تكل / ت تكل	رفع	الغائب
ت تكل	رفعت	الغائبة
الجمع		
ت تكل	رفعنا	المتكلمون / المتكلمات
ت تكل م	رفعتم	المخاطبون

الأفعال (1)

كما هو الحال في كل اللهجات الأمازيغية، فإن أبسط شكل للجذر هو فعل الأمر للمخاطب. ويتراوح عدد الحروف المكونة لهذا الجذر من واحد (2) إلى أربعة.

أما الجذور التي تتكون مما يفوق هذا العدد فنادرة جداً أو أنها منحدره من كلمات غير أمازيغية، وكمثال على ذلك:

الفعل	معناه	جذره	الفعل	معناه	جذره
أر	إفتح	ر	أبع	إحمل	ب ع
أف	أوجد	ف	كف	إعطي	ك ف
أس	جئ	س	زمر	إقدر	ز م ر
ضس	إضحك	ض س	كرز	إحرت	ك ر ز
پر	أغلق	پ ر	تكل	إرفع	ت ك ل

- (1) الحقيقة لا يوجد فعل يتكون من جذر واحد والمثال الذي أورده المصنف هنا متكون في الأصل من مقطعين من نفس الحرف فهو في المثال الأول رر فحذفت الراء الثانية نطقاً للتخفيف.
- (2) سوف أفصل الأفعال عن ملحقاتها خلافاً للقواعد الأمازيغية للكتابة لتسهيل عملية فهم الأفعال وتصريفها.

تكل مت	رفعتن	المخاطبات
تكل ن	رفعوا	الغائبون
تكل نت / تكل نش	رفعن	الغائبات

سرف فعل تكل، في صفة الأستقبال:

المفرد		
أد تكل ع	سأرفع	المتكلم / المتكلمة
أد تكل د	سترفع	المخاطب
أد يد تكل د	سترفعين	المخاطبة
أد تكل	سيرفع	الغائب
الجمع		
أد تكل	سنرفع	المتكلمون / المتكلمات
أد تكل م	سترفعون	المخاطبون
أد تكل مت	سترفعن	المخاطبات
أد تكل ن	سيرفعون	الغائبون
أد تكل نت	سيرفعن	الغائبات

هذا الجزء الأخير تطراً عليه غالباً التغييرات نفسها في صيغة الأمر.

أما في الأفعال التي يكون آخر حروف فيها هو ع، فتجدر الإشارة

إلى أن وجوده ضمن الحروف الأخيرة يحدث عنه غالباً صوت أقرب إلى الحاء، مثال: فَعَح خرجت عوض قَعَع في اللهجات الأخرى، أو وَيِيح إنتزعت عوض وَيِيَع. وهذا التحول يظهر أيضاً على الحرف ع ولو لم يكن مشدداً خصوصاً حين وروده بعد الصوامت، مثال: ضصح عوض ضصح بمعنى ضحكت.

وعلى غرار ما هو حادث في اللهجات الأخرى، فإن الأفعال التي تبدأ بالمصوت أ، فإنه يتغير ليصير وُ في صيغة الأمر، كما هو حال الفعل: أتف أي أدخل في صيغة الأمر:

دخلت	وُتف ع
دخلت	تد وتف د
دخل	يد وتف
دخلت	تد وتف
دخلنا	ند وتف
دخلتم	تد وتف م
دخلتن	تد وتف مت
دخلوا	وُتف ن
دخلن	وُتف نت

أما الأفعال المكونة من حرف إلى حرفين فسي جذرها فإنه تدخل تُ بين الجذر الأخير والحرف الأخير، مثال: زُ بمعنى أرجع وتتحول إلى رجع /

تريد ... إلخ

بطبيعة الحال. ينطبق الشيء نفسه على الأفعال ذات المقطع اللفظي الواحد والمبتدئة بأ وكما هو الحال في لهجة أهل نفوسة. فإن ضمير الغائب (أي الضمير الثالث). غالباً ما ينتهي فيه الفعل المصرف بالمصوت ؤ.

أوجد	أف
وجدت	ؤف يع
وجد	يو فو
وجدوا	ؤف وون
أتى	أس
جئت	ؤس يع
جاء	يو وسو
جاؤا	ؤس وون
كل	تش
أكلت	تش يع
أكل	يو تشو
أكلوا	تش وون

وتمثل الأفعال المنتهية بـ ؤ للقاعدة نفسها. إلا أنها في صيغة

الماضي البهيم يدخل فيها أ.

إنسى	تو
نسيت	تئع
نسي	يو تآ
نسيك	يو تآم

يختفي المصوت ؤ النهائي عندما يكون الفعل متبوعاً بالضمائر

أو بالأداة المنفصلة الدال / د:

أتى (هنا)	يو وس د
أتاه (هنا)	يو وس آس د
أكل (ها)	يو تش ت
عندما أتى (هنا) وجدني مريضاً	ديد يوسو يوفيو د وُضنع

ونلاحظ أن غلبة المصوت ؤ. وهي من خواص اللهجة النفوسية.

مُجدها أيضاً في بعض الأفعال المنتهية بـ ئ:

إحمل	بئ
حملوا	بئون

وهناك الإستثناء الذي يمثل فعل: واس أي ذهبَ الذي لا يجب خلطه

بفعل أس الذي يعني أتى حيث يتموقع قبل لاحقه - ما يضاف من

الحروف إلى آخر الكلمة - ضمير المتكلم. وقبل الجذر الأخير مثال:

ذهب	ويعس
لن أذهب	أك تيويعس

اسم الفاعل

يتشكّل اسم الفاعل. بتشكيل متواتر. كما هو حاصل في لهجة أهل نفوسة ويتكيف مع الأجناس والأعداد. كما هو الحال عليه. في اللهجات الطوارقية.

يتشكّل في المفرد المذكر من خلال إضافة ن إلى الضمير الثالث في الأمر يتكل بمعنى حمل:

حمل	يتكل
حملوا	يتكلن / تكلن
أتى	يوسو
أتوا	يوسون / وُسون
قرأ	يعرو
قراوا	يعرون / عرون

في الجمع. نضيف إلى الجنس مع المصوت النهائي ن نستعمل أسماء الفاعل بعد أدوات الوصل. ولكنه ليس ضرورياً أن تكون هذه الأخيرة موجودة في الجذر أصلاً:



فعلا الكينونة والحيازة

يعبر عن فكرة الوجود بفعال نلي الذي يصرف كما هو عليه الحال في تامهاقت:

أنا موجود	لَيغ
أنت موجود	تَلِيد (وأحيانا تَلَيْت)
هو موجود	يَلّا
هي موجودة	تَلّا
أنتم موجودون	تَلّام
أنتن موجودات	تَلّامت
هم موجودون	لّان
هن موجودات	لّانت

إسم الفاعل : يَلّان / لّانت

أما فعل ه الذي يعبر عن الحال، فهو موجود أيضا إلا أنه قليل الإستعمال أمثلة :

نضلن وُجِيد وا يموتن	دفنو الرجل الذي مات
واسي برون د أ يّريز تامسنا	ذالك الذي يردي زيارة الصحراء
لنتابن أك برين مدين كّرزن	الطوارق لا يحبون المزارعين
لّان عورنوع مدين كيلّان عروين	عندنا أناس يدرسون في المسجد ليلاً و نهاراً
ألودو أسف د أبيض	

أما الأفعال الناعنة ك: مَقور / سَطَف / زَمّاغ ... الخ تتخذ أيضا.

شكل إسم الفاعل سواء في صيغة المفرد أو الجمع:

زّنزع داج نوك مَقورن	بعث منزلي الكبير
ضكلن ساس أجمار نس سَطَفن	إنتزعوا منه فرسه الأسود
سبيع أريجان مليلن	إشترت مهري أبيض
لّع عور سسن عبورن كروژنين	شاهدت عندهم حملان بسمان

ملاحظات نحوية

لتصير شياء مثل قولنا كا شليد / ما تملكه. عوض كا تليد . كا شلوم
/ ما تملكونه. عوض كا تلوم.



مخبر

مك هين زومارن ن لتاين ؟	كيف هو حال خرفان الطوارق ؟
-------------------------	----------------------------

أما فعل الحيازة، فيتم التعبير عنها :

1 - كما هو عليه الحال في الأمازيغيات الأخرى باستعمال فعل ئلي متبوعا بـ عور / أي/ عند مثال :

بلا عوري أجمار عجيبين	عندي حسان جميل
-----------------------	----------------

2 - من خلال حرف الجر فحسب متبوعا بضمائر زوائد (أنظر الضمائر الزوائد المرتبطة بأداة).

3 - من خلال فعل لُ أي أمتلك. حاز والذي يصرف كالآتي :

أملك (أنا)	ليع
تملك (أنت)	تليد / تليت
يملك (هو)	يلو
تملك (هي)	تلو
نملك (نحن)	نلو
تملكون (أنتم)	تلوم
تملكن (أنتن)	تلومت
ملكوا (هم)	لون
ملكن (هن)	لونت

وكما نبهت إلى ذلك، سابقا فإن تاء ضمير المخاطب تتغير أحيانا

أرپ	أكتب	تورپ	مكتوب
أنف	أدخل	توتف	مخترق
ئش	كُل	تواتش	مأكول
أكر	إسرق	موكر	مسروق
ؤوت	إضرب	موت	مضروب
أرپ	أكتب	مورپ	تكتاب (متبادل)
أكر	إسرق	ماوكر	تتسافر (متبادل)
أر	إفتح	مور	تفاح (متبادل)

3 - الأشكال المعتادة : بتسبيق التاء

أس	ذهب	تاس	ذهاب بشكل طبيعي
أف	وجد	تاف	وجد بشكل طبيعي
چ	فعل	تاچ	فعل بشكل طبيعي
قن	فعل	تقن	أقفل بشكل طبيعي
بي	حمل	تبي	حمل معه بشكل طبيعي

4 - تشديد الجذر الثاني

كُرز	إزرع	كُرز	زرع بشكل طبيعي
بنكض	قطع / بتر	نكض	قطع بشكل طبيعي

تغيرات طفيفة في بنية الفعل

أما الأشكال الإشتقاقية المستعملة للتعبير عن الإنتقال إلى حال أو عن العادة أو التواتر أو في الفعل المتبادل أو بصرف مع ضمير الفاعل. فهي نفسها في لهجات الجنوب ومع إحتفاظها بالخواص الصوتية نفسها :

1 - الشكل الناصب لمفعولين :

كّر	إنهض / قم	سكّر	أنهض. أيقظ
قّع	أخرج	سوقّع	أخرج
كصاض	خاف	سيكصاض	أخاف
ئش	كُل	سئش	أطعم
أنف	دخل	سيتف	أدخل
زّل	هرول	زيزّل	هرول (مضعفة)
زول	إهرب	سيروول	هرب
سوو	إشرب	سسوو	شرب

2 - الشكلان المبني للمجهول والمتبادل :

عطي بشكل طبيعي	فكّ	أعطى / منح	فكّ
----------------	-----	------------	-----

5 - إدخال المصوت أ قبل الجذر الأخير بعد تشديده :

عرف بشكل عادي	سّان	إعرف	سن
كسر بشكل عادي	رّاز	إكسر	رز

الأشكال المتواترة : ثش أكل. سـوو شـرب. وؤت ضرب هي : تت / سس/كّات.

النفير

الأدوات المستعملة للتعبير عن النفي هي : أكّ - وال - وا في صيغة الأمر يستعمل فقط وال متبوعا بفعل في صيغته العادية:

وال كصّات	لا تخف
وال فك	لا تعط
وال ناچّ	لا تفعل
وال سس	لا تشرب
وال تتّ	لا تأكل
وال تقن	لا تقفل

أما فعل الماضي المسبوق بأدوات أكّ أو وال فإنه يتخذ شكل نـ :

وال يوفي	لم يجد
أكّ ليمع أوادم	لم ار أحدا
أكّ ليع	لاأملك
أكّ سيع أضوم يـ	لم أشتر هذا الجمل
أكّ زدغن ديد نع	لايسكنون معنا

الإستفهام

لا يكون الإستفهام، عموماً، مصحوباً بفعل إلا من خلال نبرة خاصة تقول: **تتسأند أوان نَع؟** هل تعرف لغتنا؟ لتدقيق، غالباً ما يضاف **نَع** وهو؟ أو لا؟ وتقول: **تبيد لخال و نَع وهو؟** هل حملت معك هذا أم لا؟ يستعمل أيضاً بعد الفعل وبصفته أداة استفهام / **نا أو ناه :**

هل رأيتم؟	تلمم نا؟
هل سمعتم؟	تسليم ناه؟

الطوارق لا يحبون الذين يزرعون الأرض، يحبون النهب	لمتايين أك برين مدين كرزنين برون أد وُيعن
خرفان الطوارق ليس فيها صوف، فيها شعر	زومارن نـ لمتايين أك لين تودفت، لون أزاو
لم يجدكم	وال كوم د يوفي

أمام حرف الدال، تصير الأداة **أك**، **أك مثال:**

لم يأت	أك د يوسي
--------	-----------

أما **ئ** المشكلة لضمير الغائب فغالباً ما تختفي بعد أدوات النفي :

وال وُفي	وال يوفي
گ د وُسي	أك د يوسي

ويتم التعبير عن صيغة المستقبل في جمل النفي على غرار اللهجات الأمازيغية الأخرى أي من خلال الأشكال العادية :

أك د يتس أزكا	لن يأتي غدا
أك يتمتت وُجيد و باران سد لجل نس	لن يموت هذا الرجل الا بعد انتهاء أجله
دقير كارض أسفيون أك تيفن عورنح حبا	بعد ثلاثة أيام لن جدوا عندنا أحدا.

صيغة الشرط

عندما يكون الفعل المعبر عن النتيجة مصرفاً إلى المستقبل. توضع قبل عائد اسم الموصول أداة كود المتبوعة. عموماً بصيغة الماضي كأداة إذا أو عندما في العربية :

كود أس وراپ د أد ياس	إذا كتبت له سيأتي
كود وُتفن ئ تصكو	عندما يدخلون إلى السوق

غالباً ما يستعمل كود بمعنى "عندما"

عندما يكون الفعل المعبر عن النتيجة أو العاقبة داخل جملة شرطية ماضية، نضع أمام عائد اسم الموصول أداة لاما :

لاما سد وُريد د يوسو وُ يوسد	لو كتبت له لآتي
لاما ت لّع كفيح ساس دارامن سي	لو رأيته فسوف أعطيه هذا المال

ضمائر زوائد

في صيغة مباشرة أو غير مباشرة

تشتغل وفق القوانين نفسها في اللهجات الأخرى: لواحق بعد الفعل غير المسبوق بأية أداة وتصير أدوات تصدير إذا كان الفعل تحت تأثير أداة ما :

1 _ اللاحقة البسيطة (مباشرة أو غير مباشرة).

چون يد دا	تركوني هنا (مباشر)
ئسليل كاك	نادى عليك (غير مباشر)
يكفا أنع	أعطانا (غير مباشر)
لّاح شك	رأيتك (مباشر)
يوت كوم	ضربكم (مباشر)
ئسيملك كم	تزوجك (مباشر)
يوكر أون أضوم	سرق لكم جملاً (غير مباشر)
نني ست	قتلناه (مباشر)

تآن ساسن	قالوا له (غير مباشر)
تكل تت	إنتزعتها (مباشر)
تملك تننت	تزوجهن (مباشر)
كف ساس	إعطيه (مباشر)

2 _ اللاحقة المزدوجة : (غير مباشرة ومباشرة).

يكف ساس ح	أعطاه إياه
يوزن ساك ح	بعثة لك
تكلن اسن هن	إنتزعهن منهم
يوكرد يي ح	سرقة مني

3 _ أداة تصدير بسيطة أو مضاعفة.

وال أسن قيرن حابًا	لم يقولوا لهم شيئًا
أسيد أون د ير كا شلوم	حتى يعيدوا اليكم ما تملكونه
أك ت سينع	لا أعرفه
كو د أون ت فكيع	لو أني أعطيته لكم
أد أون ت يكف	سيعطيه لكم

هذه الخاصية المجاذبة للأدوات التصدير تطبق أيضا على: الضمائر الشخصية، وضمائر الإشارة، والضمائر الموصولة المتبوعة باسم الفاعل :

نيّتوت نّضمن	هو الذي ضمنه
نش ت يتّون	هو الذي قتله
واسي أك بيرون	الذي يحبك

أما الدال الفاصلة التي يمكن أن تصير د أو ئد كما نجد ذلك في

عموم لهجة غدامس :

قّع ح	أخرج هنا
يوكري ح	اد
كف ح	إعط هنا
يوس يد	أتى هنا
بي ح	إحمل هنا
أگ د يوسي	لم يأت إلى هنا

وينقاد للقواعد نفسها من حيث موقعه في اللهجات الأخرى.

ملاحظات نحوية

أكاناف	فعل الشواء	كنف
ثزين	فعل القسمة	زن
ثبّاك	فعل القطف	بّك
وؤوم	فعل الصوم	ؤوم
وؤون	فعل الإقفال	قن
صوفاس	فعل البصق	صوفس
تپوضي	فعل القسّم / الحلف	پض
تمدورت	فعل الحياة	در
تواتري	فعل التسول	تر
توكصضا	فعل الخوف	كصاض

لا أتوفر على العناصر الكافية من أجل القيام بترتيب منهجي للأشكال المختلفة لأسماء الفعل. ولأجل إطلاع على ترتيب عام عن هذا النوع من الأسماء. أحيل القارئ على " Etudes sur les dialectes berbères " لـ René Basset وهو الكتاب الذي حصل بموجبه على جائزة (بوردان) عام 1893 والمسلمة اليه من قبل أكاديمية التدوين والفنون الجميلة.

أسماء الفعل

قد تكون في ذكورية أو أنثوية :

أسلي	فعل السماع	سل
أطان	فعل المرض	أضن
أكريس	فعل الربط	كرس
أنيديم	فعل المنام	ندم
أضيصي	فعل الضحك	ضص
ألوم	فعل النظر	لم
أكيناس	فعل القتال	كنس
أفيسكير	فعل الطلاق	فسكر
أسوروس	فعل الوضع	سورس
أسووقع	فعل الإخراج	سووقع
أنتنو	فعل الأكل	تنش
أزوموك	فعل الخياطة	زموك

ملاحظات نحوية

تام	تماني	تامت	ثمانية
تصو	تسع	تصوت	تسعة
مراو	عشر	مراوت	عشرة

طرق إستعمالها :

تبع سن وُجّيدن	قتلت رجلان
ملكع سيّنت تالتاوين	تزوجت امرأتين
صوطست تاواجاتين	ست فتيات
سا أسفيون	سبعة أيام
تصوت تاپاليوين	تسع شياه

من العدد 11 إلى 20 نستعمل كلمة "مراو" أي 10 متبوعات بالوحدات العددية الآتية : مراو د يون / مراو د سن / مراو د كارض ... الخ.

وبالنسبة للوحدات العشرية، يستعان، أحيانا، بالجمع تيمراوين مسبقا بوحدات : سيّنت تيمراوين / وحدتان عشريتان أي 20 ... الخ. الا أن الأسماء العربية : عشرون، ثلاثون ... الخ. أكثر استعمالا وأيضا مئة والـف: سيّنت أند ميا / مئتان. ألف أند الف/ مليون. ألف على ألف ... الخ.

التعداد العادي : الأعداد العادية هي :

الأعداد

الأعداد الأصلية :

لم يحتفظ بنسق العد الخماسي الكامل لدى أهل غدامس. كما هو الحال عند أهل نفوسة.

أما أسماء الأعداد الأصلية التي هي نفسها تقريبا الموجودة عند الطوارق وأهل مزاب، ففيها الذكر والمؤنث تبعا للإسم الموصوف من هذين الجنسين:

يون	واحد	يوت	واحدة
سن	إثنان	سيّنت	إثنتان
كارض	ثلاث	كارط	ثلاثة
أقيز	اربع	أقيزت	اربعة
سميس	خمسة	سميست	خمسة
صوژ	ست	صوطست	سته
سا	سبع	سات	سبعة

أصغر المقاطع اللفظية

حروف الجر الدالة على الإضافة تُ :

يقول لهذا الرجل	بناي ساس ن وُجيد وُ
-----------------	---------------------

الإضافة أُل / ل :

ذهب إلى المدينة	يواس أُل أمزذع
-----------------	----------------

وللدلالة على الملكية :

هذا الحصان هو له	أجمار وُ نَس
------------------	--------------

الدلالة على أداة سد :

يحرث حديقتي بالفأس	يكرز تامادا نوك سد تاجلزمت
--------------------	----------------------------

أغلق بالفتاح	نُبر سد تونيسست
--------------	-----------------

الملحقان بـ ن و نُد :

يد الطفل	وُفس نـ أنطفال
----------	----------------

الملحق بـ سد :

أمزوار / أمزوارو	الأول	أس سن	الثاني
أس كاريض	الثالث	أنجاربو	الأخير

وفي المؤنث هي :

تامزوارت	الأولى	تين أقيزت	الرابعة
تين صوطست	السادسة		

الكسور :

جِين / النصف وتستعمل فيها الكلمات العربية / تولوت / الثلث...

الخ.

ملاحظات نحوية

عندي. لدى / عور. أديس.

يواص عورنغ	ذهب عندنا
نيتو عور مايس	هو لدى أمة

ديد / عندهما.

ديد وُضن أديس ن أمزدع	عندما قصدوا المدينة
-----------------------	---------------------

بعد / دفير.

وُضن دا دفير تاراكفت	وصلوا إلى هنا بعد القافلة
----------------------	---------------------------

بين / چار.

يلاً چار اسن كا تلاكوكن	بينهم أشياء غير طيبة (سوء تفاهم)
-------------------------	----------------------------------

حتى. إلى / أل. أسيد.

أل أزكا	إلى الغد
أسيد أضالا	حتى الصباح

سوى. باستثناء / باران.

يمدا نسن باران يون	كلهم باستثناء واحد
--------------------	--------------------

مخبر

وُسون سد مدين سد طرابلس	أتى الناس إلى طرابلس
-------------------------	----------------------

من سد و ز:

يخطم ز دا	مر من هنا
يوضا سد تامورت	سقط أرضا

في / دي. دوس. نُن.

ديسن	فيهم
يكفيتت نُن تاليوين	خبأها في الغرف
ديد. ديد سس	مع. بمعية
نُفال سئودان دئد تركفين	ذهب مع القوافل إلى السودان
يوت تن سد تاغريت	ضربهم بالعصا

على / غف.

قيم عف تاچرتيلت	إجلس على الحصير
-----------------	-----------------

فوق. في الأعلى / نئيچ.

نئيچ ن ديچان	في أعلى المنازل
يلا د نئيچ	موفوق

خت / أدو.

يَطس أدو سچرش	ينام تحت الشجرة
---------------	-----------------

أسفل / أدَا . أمام / زدات. وراء خلف / دفير . من خلف / ز دفير .

الكميات

كثيرا، كيلآن، هالآن / قليلا، ئكتو، گدو / كم، ئكت. مثال :

كم من يوم؟	ئكت ن أسفيون؟
فقط / بس، مثال :	
وجدت رجلا فقط	وُفيع وُجيد بس
كفاية، يكفا، مثال :	
عندي ما يكفي من الخبز	تاوچي يو تكفاي
قليلا قليلا	گدو گدو

أحوال

تدل عن طرق خاصة في التعبير

سا، ساه / هكذا، مثال:

هكذا قال لي	أينسي يئا ساه
-------------	---------------

زيك / حالا، فورا:

أقدم حالا، فورا	أسيد زيك
-----------------	----------

سد تيدت / حقا

يايول / بروية على مهلك

مر على مهلك	خطم يايول
-------------	-----------

مك ؟ / كيف ؟

كيف يتزوجون عندهم ؟	مك تاچون لملك عورسن ؟
---------------------	-----------------------

مك أهي ؟ / كيف ؟

ماذا تسمون هذا في لغتكم؟	مك أهي قارون لخال و سد نسم تاون ؟
--------------------------	--------------------------------------

أنتي، يانتسي ؟ / لماذا ؟

لماذا لم يأت هذا اليوم؟

يا سني وال د يوس أسف؟

أسماء المقارنة

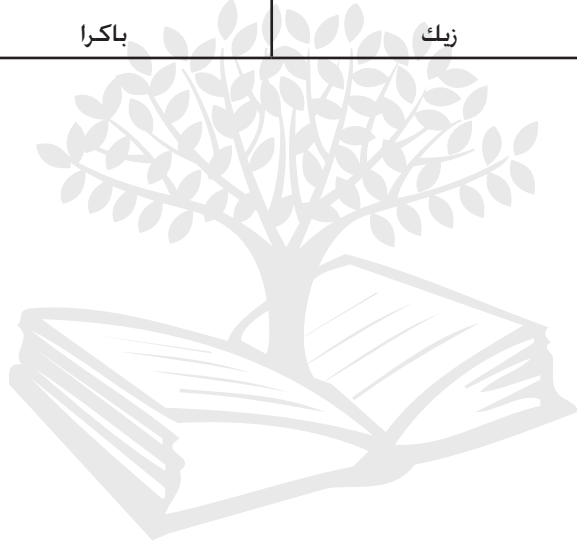
الإثبات والنفي

أكثر	وَجَار
مثل	مِثْن
نعم	نَه ، نَوَا
بالتأكيد	أَه
لا	وَهُو
لا (نفي داخل الجملة)	أَكْ ، وَاَلْ ، وَا
سوى. إلا	بَارَان



ملاحظات نحوية

أبدا	أبادا
دائما	ديما
في سالف الأزمان	ديد قبل
عما قريب	سا أزدادات
باكرا	زيك



أسماء الزمن

اليوم	أسفو
غدا	أزكا
بعد غد	دليل
غداة	أزكا نَس
أمس	أند نِياض
أمس مساء	تيج نِياض
أول أمس	تجج نِياض
حالا	نُدو ديدو
ايضا. بعد لازال	سيدو أسيد وُدو

مثال:

لازال على قيد الحياة	سيدو بَدَر
لم يعد بعد	سيدو أگ د يوسو

ملاحظات نحوية

أدا أمكن نَس	من خارج مكانه
--------------	---------------



أسماء المكارن

هنا	دا / داه
من هنا	ز دا
هناك	دوس / دوسن
من هناك	ز دوسن
في مكان آخر	أماكان نضن
داخل. وسط	أماس
وسط السوق	أماس نـ تصكو
أين	دين
أين ذاهب؟	دين يوسا؟
من أين؟	ز دين؟
من أين أتى؟	ز دين دا يوسا؟
خارج	خاطي. بزا
من خارج	أدا

ملاحظات نحوية

أَكَّن	في الوقت / اثناء
أَكَّن ضُكِّلن نُد غات	في الوقت الذي كانوا فيه يحملون البضائع إلى غات
مل أُل / أسيد	إلى أن
مل أُل أت مَوْتد	إلى أن تموت
أسيد أون نُر ضومَّان نُون	إلى أن يعيدوا لكم جمالكم
أُس كي	لكي
وال وُفيع تازارا أُس كي د نزع أمان	لم أجد حبلا لكي اخرج الماء
والا	لا الخيارية (للسلب)
أَك ليمع وُجَّيد والا تالنا	لم ارى رجلا ولا امرأة
حارمان / حاف / شان	لأن

الروابط

د	و
تاضومي د باب نَس	والناقة وصاحبها
لتاين ت تارواوين نَسن	الطوارق وأولادهم
سع نُردن ت تيمزَّين	إشترت القمح والشعير
أنع	أم
د يقيم أنع نفال؟	تتقيم أم ستصرف؟
وُجَّيد أنع تالنا؟	رجل أم امرأة؟
كو د / لا ما	إذا
كو د	لما
ديد	عندما
ديد يوسو يوفيد وُضنع	لما جاء وجدني مريضا
سا / سا	عندما
سا نُعدِّي نُطاب	عندما طهت جيدا

صيغ التعجب

مشي!	أيا / يآه!
أسكت!	فس!
إقرب!	تتف دا!
عندك!	عورك!
قفا!	پدا!
كفاية!	بارك!